الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـــعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ أدرار

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الدلالة الصّوتيّة في ديوان قلب وحجر للشاعر عمر هيبة

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: تعليميّة اللّغة العربيّة

إعداد الطالب:

ميوريغ محمد

إشراف الدّكتور:

خدير المغيلي

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور	مشري	رئيسا
الدكتور	خدير المغيلي	مشرفا
الدكتور	بلالي مبارك	مناقشا

السّنة الدراسيّة:1439/1438هـ -2018/2017م

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى رفيقة دربي، وإلى وَلَدَيَّ العَزِيزِين النّاصر وفاطمة، وإلى كل إخوتي وأخواتي، وأعمامي وأخوالي وكل العائلة، وإلى كل زملائي الأساتذة والمعلّمين، كما لا أنسى الشاعر عمر هيبة أمد الله في أعماره.

شكر وعرفان

أتقدّم بالشكر الجزيل لكل من وقف بجانبي وساندني في إتمام دراستي، وأخص بالذكر:

- والديَّ الكريمين.
- زوجتي الغاليّة.
- أساتذتي الفضلاء الّذين تشرّفت، بالنّهل من علمهم وتواضعهم:
  - ✓ الدكتور المشرف خدير المغيلي محبّة وتقديرا.
  - ✓ الدكتورة آمال بوخريص محبّة وتقديرا.
  - ✓ الدكتور امبارك بلالي محبّة وتقديرا.
  - ✓ الدكتور مختار لصقع محبّة وتقديرا

وكل أساتذة قسم اللغة العربية كل واحد منهم باسمه

- كما أشكر كل أصدقائي وزملائي في الدّراسة:

✓ عمر، ويوسف، صالح، عبد القادر، عزالدين، مختار، أحمد ، إبراهيم، وباحمد، ومنير.....

مقدمة:

بسم الله و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة والتّسليم، ثم أما بعد.

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وفضله على سائر المخلوقات بنعمة العقل، ويسّر له سُبل العيش، و جعل أعضاء جسمه معجزة لعظمته وجبروته، ومن أهم هذه الأعضاء اللّسان، والشفتين، والأذن والحنجرة، والرئتين، وهو ما يسمى بالجهاز التنّفسي، الّذي بفضله استطاع الإنسان أن يُصدر أصوات يعبّر بها عن مشاعره وأحاسيسه، وبفضله أيضا استطاع أن يعمِّر في هذه الدنيا ويستمر فيها إلى أن يحينَ أجله.

إنّ هذا البحث المتواضع، الذي ينتمى إلى علم الأصوات فرع علم الأصوات السّمعي، والموسوم بـ" دلالة الأصوات في ديوان قلب وحجر للشاعر عمر هيبة" يحاول أن يُجيب على إشكاليّة مفادها.

هل استطاع الشاعر أن يوظّف الأصوات المجهورة والمهموسة المناسبة للتّعبير عن مشاعره وأحاسيسه؟

وقد تأسست إشكاليّة البحث بناءً على عدّة فرضيّات أهمّها:

1) **أنَّ الأصوات المهموسة في الأبيات الشّعريّة تدل على معاني الحُزن والألم و الانكسار، كما تدل على الضعف والهوان.**
2) **أنّ الأصوات المجهورة في الأبيات الشّعريّة تدل على معاني القّوَّة والشجاعة والإقدام ، كما تدل على المقاومة والتّحدي.**
3) **يُمكن للأصوات المجهورة أن تُبرزَ لنا المشاعر المرهفة والحسّاسة.**
4) **يمكن أن نعبّر بالأصوات المهموسة على مواقف القوّة، والشّجاعة، والمقاومة.**

وللإجابة على هذه الفرضيات جاءت خطّة البحث كالآتي:

مقدّمة، يليها الفصل الأول الذي يمثّل الجانب النّظري من البحث، حمل عنوان ماهيّة الدلالة والصوت، وجاء مقسّما إلى ثلاثة مباحث، كل مبحث مقسّم إلى مطلبين.

المبحث الأول تحت عنوان مفهوم الدّلالة وأنواعها، عرّفنا في المطلب الأول الدّلالة لغة واصطلاحا، وفي المطلب الثاني أقسامها وهي: الدلالة الصوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والمعجميّة .

أمّا المبحث الثّاني، فذكرنا في المطلب الأول مفهوم الصّوت، وفي المطلب الثّاني تحدّثنا فيه عن فروع علم الأصوات الثّلاثة. المبحث الثّالث وهو مخارج وصفات الحروف عند القدماء والمحدثين، جاء مقسّما إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول عرّفنا فيه المخرج لغة واصطلاحا، وذكرنا فيه مخارج الحروف عند الخليل وسيبويه وابن جنّي، ثمّ ذكرنا صفات الحروف التّي لها ضد والصّفات التّي ليس لها ضد، بعد أن ذكرنا مفهوم الصِّفة، أمّا في المطلب الثّاني، فذكرنا فيه تعريف المقطع وأقسامه في اللّغة العربيّة، ثم مفهوم النّبر والتّنغيم، وفي المطلب الثّالث تحدّثنا عن دلالة أوزان البّحور الشّعريّة وعلاقة الصوت بالمعنى.

أمّا الفصل الثّاني، فيُمثّل الجانب التطبيقي للبحث، جاء مقسّما إلى مبحثين، قُسّم المبحث الأول إلى مطلبين، عرّفنا في المطلب الأول بصاحب الدِّيوان، وفي المطلب الثّاني قدّمنا فيه لمحة مختصرة عن ديوان قلب وحجر، وفي المطلب الثّاني حاولنا أن نُحصيَ فيه البحور الشّعريّة التي نظم فيها الشاعر قصائده، بالإضافة إلى الأصوات المجهورة والمهموسة في الأبيات التي تدل على الحزن وحوّلنا هذه الحروف المهموسة والمجهورة إلى أرقام ، ثمّ إلى نسب مئوَية ورسوم بيانيّة، وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة تضّمنت نتائج البحث، واتبعناها بفهرس المحتويات وقائمة المصادر و المراجع.

و عن المنهج المتّبع في هذا البحث، فقد اتّبعنا المنهجين الوصفي و الإحصائي اللّذين يناسبان مثل هذه البحوث، أمّاعن أهم المصادر والمراجع نذكر منها ديوان قلب وحجر، وكتاب الخصائص وكتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، وكتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وكتاب الأصوات اللّغويّة لإبراهيم أنيس، وكتاب دلالة الألفاظ لنفس المؤلف، وكتاب علم الأصوات لكمال بشر، وغيرها من المصادر والمراجع.

كما نشير إلى الدّراسات السّابقة للشاعر، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير تحت عنوان ظاهرة الحزن في شعر عمر هيبة من المدرسة العليا للأساتذة.بوزريعة، للباحث عمر باحماني.

وعن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث ولم نجد صعوبات تذكر لتوفر المصادر والمراجع، كما كان للمشرف دورا كبير في إتمام البحث في آجاله، بحيث لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه القيّمة جزاه الله عنّا خير الجزاء.

الفصل الأول

ماهية الدلالة والصوت

1. تعريف الدلالة لغة واصطلاحا.
2. أنواع الدلالة.
3. مفهوم الأصوات.
4. تعريف الصوت لغة واصطلاحا.
5. مفهوم علم الأصوات السمعي.
6. مخارج وصفات الحروف.
7. تعريف المخرج.
8. مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين
9. صفات الحروف
10. التنوعات الصوتي.
11. المقطع الصوتي.
12. النَّبر.
13. التنغيم.
14. دلالة أوزان البحور الشعرية
15. الدلالة الصوتية ـ العلاقة بين الصوت والدلالة ـ

المبحث الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحا.

تعد الدلالة من أهم الموضوعات المتعلقة باللغة لما لها من أهميّة بالغة في فهم مقاصد المتكلمين، فقد اهتمت بالدلالة علوم كثيرة ولم يقتصر البحث فيها على اللغويين فقط، بل التفت إليه علماء النفس والفلاسفة والمناطقة، وقد ربط بعضهم وجود اللغة بوجود المعنى فقال:« اللغة معنى موضوع في صوت»1، كما أطلق على علم الدلالة عدة أسماء منها: علم المعنى، علم الدلالةـ بفتح الدال وكسرهاـ وهناك من ترجمها بالسيمانتيك المأخوذة من الإنجليزية أو الفرنسية، هذا ما يدفعنا إلى تحدد المفهوم اللغوي والاصطلاحي لـ" الدلالة" وأنواعها.

أ– الدلالة لغـة:

من دلَّ، دلالة التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتّعريف به، ومن ذلك «دلّه على الطّريق أي سدَّدَهُ إليه2».

«الدلالة بفتح الدال، وكسرها، وضمِّها، والفتح أفصح من :"دلل ـ يدل "، إذا هدى، ومنه دليل، ودليليٌّ، والدّليليُّ: العالم بالدلالة»3.

ويرى الكفوي أنّه إذا كان للإنسان اختيار في اختيار معنى الدلالة فنقول: « دَلالة بفتح الدال، ومن لم يكن له اختيار في ذلك فبالكسر. فإذا قلنا دَلالة الخير لزيدـ بالفتح ـ أي له اختيار في الدلالة على الخير. وإذا كسرت فمعناه صار الخير سجية لزيد، فتصدر منه كيفما كان»4.

ب ـ أمّا الدلالة في الاصطلاح:

«فهي من دلَّ، الدلالة: ما يُتَوَصَّلُ به إلى معرفة الشيءِ، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكناية، والعقود في الحساب، وسواءٌ كان ذلك بقصدٍ ممن يجعله دلالةً، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسانٍ فيعلمُ أنّه حيٌّ، قال الله تعالى:﴿ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض﴾[سبأ/14] ».5

ويعرفها البعض:«"دراسة المعنى"، أو" العلم الذي يدرس المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى»[6].

---

[1]علم الدلالة، ص5،11، أحمد مختار عمر، الطبعة الخامسة ،عالم الكتب1998م،.

[2] تاج العروس،للزبيدي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، راجعه عبد الستار أحمد فراج، مادة[دلل]ج28 ص496-498،مطبعة حكومة الكويت،الطبعة الثانيّة،1994م

[3]ينظر تاج العروس،ج28،ص499.

[4]أبو البقاء أيوب الكفوي / الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، ص439،ط الثانية 1998،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

[5]مفردات ألفاظ غريب القرآن للرّاغب الأصفهاني، ص171،تحقيق محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة.

[6]علم الدلالة ،د/أحمد مختار عمرص11، عالم الكتب، الطبعة الخامسة 1998م

المطلب الثاني: أنواع الدلالة:

1 – الدلالة الصوتية:

هي الدلالة الصوتية الطبيعية التي تُعنى بوجود مناسبة مـا بين اللفظ والمعنى كخرير المياه. «والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار صوت على آخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به»[1]، والمقصود به النّبر والتنغيم، «واستمع إلى قوله تعالى في سورة يوسف بعد فقد صواع الملك ﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين. قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين﴾[الآيتان:74،75] فلا شك أن" تنغيم جملة:" قالوا جزاؤه" بنغمة الاستفهام، وجملة:" من وجد في رحله فهو جزاؤه" بنغمة التّقرير سيقرّب مـعـــنى الآية إلـى الأذهـان.»[2]

وهناك دلالة صوتية تحليلية يتغير بها المعنى تبعًا لتغيُّرِ الوحدات الصوتيـة. «ومن مظاهر الدلالة الصوتية النَّبر فقد تستعمل (اسماً) اذا كان النبر على المقطع الأوَّلِ منها، فإذا انتقل النبر تصبح فعلا. »[3]

2– الدلالة الصرفية:

«وهي ما تدل عليه بعض الصيّغ الصرفيّة للأفعال أو الأسماء»[4]، و أطلق عليها علماء الصرف القدماء الدلالة الصناعية ومنهم ابن جني، وهي التي تعنى بصرف اللفظ كقولنا مثلاً: رجع على وزن فعل، فالفعل تتغير دلالته لو كان على وزن أفعل أي أرجع، وهذه الصيغة انتقلت من اللّزوم الى التعدية، أو قولنا واهب على وزن فاعل، فإذا بدلناها على وزن فعال، تغيرت الدلالة إلى المبالغة.

3– الدلالة النحوية:

إن الجمل في نظامها وتركيبها تؤدي إلى معانٍ جديدةٍ رغم اشتراكها في الكلمات نفسها ، فالدلالة عند التَّقديم والتأخير تولد نمطاً جديداً، كقولك:« طارد الكلب القط، فالوظيفة النّحوية لكلمة كلب هي الفاعلية وتتحول إلى

---

[1] دلالة الألفاظ ،إبراهيم أنيس ص46،47/ط، الخامسة سنة 1984 /المكتبة الأنجلو مصرية.
[2] علم الدلالة ، أحمد مختار عمرص13
[3] المصدر نفسه.ص13
[4] فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرُّديني، ص253،دار الهدى، طبعة 2009م.

المفعولية لو أخرناها في المثال: طارد القط الكلب»[1] وهذا ما سبق إليه علماء اللغة العربية، ومن المؤكد أن نظام الجملة و التركيب في اللغة العربية واسع، وبنيته دقيقة فالعرب أبرع من غيرهم في هذا الامر.

4- الدلالة المعجمية أو الإجتماعية:

«هي عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغوية أو أثناء تخاطب، وهذا غير دلالته الصّرفية، فلفظ غفور مثلا يدل على شخص متّصف بالغفران، غير أن هذه الصّيغة الصرفية تزيد معنى أزيد وهو الكثرة والمبالغة. »[2]

المبحث الثاني: مفهوم الصوت، ومخارج الحروف وصفاتها، والعلاقة بين الصوت والمعنى.

« تعتبر الدراسات الصوتية من أصل العلوم عند العرب، لإنها تتصل اتصالا وثيقا بتلاوة القرآن الكريم، وفهم كلماته وتراكيبه وأسلوبه ومعانيه، وما يتضمن ذلك من أحكام دينية ودنيويّة.

وقد سبق العرب في دراسة لغتهم دراسة صوتية وصفيّة أدهشت الغرب، فأقرّوا أنه لم يسبق العرب زمنيا سوى الهنود القدامى حين درسوا لغتهم "السّنسكريتية، لغة كتابهم المقدّس الـ" فيدا" عن طريق العالم الهندي "بانيني"**panini**.»[3] «وأول مستوى يدرس في اللغة هو المستوى الصوتي، لإنه الأساس الذي يقوم عليه بناء مفرداتها وصيغها وتراكيبها، بل وآدبها كله، شعرا ونثرا. لذلك كان لابد لدارس اللغة من دراسة أصواتها» .[4]

---

[1] علم الدلالة،ص13.

[2] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص169. مجدي وهب، كامل المهندس، مكتبة لبنان الطبعة الثانية سنة 1984.

[3] علم وظائف الأصوات اللغوية، عصام نور الدين، ص6، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى 1996م.

[4] في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين ص 105، مؤسسة الرسالة، ط/ السادسة 1993م.

المطلب الأول: تعريف الصوت لغة واصطلاحا:

الصوت لغة:« الجرس، والجمع أصوات، قال ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، و الصائت: الصائح، و رجل صيّت أي شديد الصوت»[1].

ب- الصوت اصطلاحـاً:

عرّفه ابن جني[392هـ] بقوله: « اعلم أن الصوت عرضٌ يخرج مع النّفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطعُ أينما عرضَ له حرفا.... »[2]

أما الراغب الأصفهاني[ت205هـ] فعرّف الصوت بقوله:« الصوت هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين....»[3]

وعرفه ابن سينا [ت: 428هـ] بقوله:« الصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان»[4]

يظهر من خلال التعاريف الثلاثة أن تعريف ابن جني أدق التعريف، لإنّه يشير إلى بعض مخارج الحروف ومصطلح المقطع بخلاف ابن سينا والرّاغب.

المطلب الثاني: مفهوم علم الأصوات السمعي:

تصدر الأصوات من الإنسان، فتنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الانسانيّة، ومنها إلى المخ فتترجم هناك وتفسّر، فالسمع هو الحاسة الطّبيعية التي لابد منها لفهم تلك الأصوات، والعلم الذي يهتم بالصوت حين وصوله إلى الأذن والتأثير الذي يحدثه في المتلقي يسمى بعلم الأصوات السمعي.

إن الصوت اللغوي هو حدث إنساني تنتجه أعضاء النطق، فيخرج منها على شكل ذبذبات تنتقل عبر الهواء إلى أعضاء السمع.

«وتطلق تسمية علم الأصوات بحسب زاوية نظر كل دارس، فناك من قسمه إلى ثلاثة أقسام انطلاقا من عناصر التواصل وهي المتكلم والمتلقي والرسالة. وهناك من رآه من زاوية المنهج وهي: علم الأصوات التاريخي، وعلم الأصوات الوصفي، وعلم الأصوات المقارن، وعلم الأصوات التجريبي. وهناك من قسمه إلى قسمين: علم الأصوات العام ويعنى بدراسة الأصوات اللغوية في جميع اللغات، والكثير من الباحثين يعتبرون الفروع الثلاثة

---

[1] انظر لسان العرب، و الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين علي الصغير،ص13/ط الأولى،200م، دار المؤرخ العربي.
[2] سر صناعة الإعراب ص6، ابن جني /ط1،تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي بمصر 1954م.
[3] المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، ، تحقيق محمد سيّد كيلاني،كتاب الصاد [صوت]،ص288، دار المعرفة، بيروت 1998م
[4] أسباب حدوث الحروف، ابن سينا ص6

السابقة فروعا لعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات الوظيفي ويطلق عليه (الفنولوجيا) تعريبا لمصطلح (phonologie) وهو علم يهتم بدراسة العلاقة بين الصوت ومعناه، ويعنى بدراسة وظائف الأصوات في لغة ما وكيفية تنظيم الأصوات في تلك اللغة»[1].

المبحث الثالث: مخارج وصفات الحروف عند القدماء.

المطلب الأول:. تعريف المخرج لغة واصطلاحا:

المخرج في اللغة «موضع الخروج، يقال خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه[2]» والمخرج أيضا «محل الخروج[3]».

ب ـ إصطلاحا:

لم يذكر الخليل مصطلح المخرج في كتابه العين، وإنّما كان يعبّر عن مخرج الحرف بكلمة [تخرج] فيقول: «فحروف الذلاقة تخرج من ذلق اللسان...»[4]. وتارةً أخرى كان يطلق كلمة [مبدأ]ويريد بها مخرج الحرف،يقول: «فحروف العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية، لإن مبدأها من الحلق.[5]»

بالإضافة إلى مصطلح المخرج، فقد ذكر ابن جني مصطلح «المقطع» في قوله:«...فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا[6]».

ج ـ مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين:

قبل الحديث عن مخارج الحروف لدى القدماء يجدر بنا أن نذكر أعضاء النطق المسؤولة عن إحداث الأصوات، «حيث ليس للإنسان جهاز خاص للنطق »[7]كغيره من الأجهزة الخاصة، كالجهاز السمعي، والجهاز العصبي ... ولكن عملية النطق لدى الانسان تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء،«التي لها وظائف أساسية غير النطق، وهذه الأعضاء تمتد من الرئتين إلى الشفتين»[8]. وأعضاء النطق لدي الانسان هي: الرئتان، والحنجرة، والوتران الصوتيان، ولسان المزمار، والحلق، واللسان واللّهاة، والحنك، واللثة، والأسنان، والشفتان، وتجويف الفم، وتجويف الأنف.

---

[1] ينظر علم الأصوات لكمال بشر، ص9، دار غريب للنشر والطباعة،الطبعة2000م.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، سنة 1956، بيروت، ج2 ،مادة[خرج] ص 249.
[3] القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الرسالة، ج1، ص 237.
[4] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهدي، ج1، ص57
[5] المرجع نفسه،ص 58.
[6] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص6.
[7] ينظر، في علم اللغة ،غازي مختار طليمات، ص138، دار طلاس، ط الثانية 200م
[8] النظام الصوتي في اللغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ص9

أما عن مخارِج الحروف، فقد اختلف العلماء القدامى في عدد مخارِج الحروف، فالخليل عدّها سبعة عشر مخرجا، وسيبويه ذكر ستة عشر مخرجا في قوله:« وللحروف العربية ستة عشر مخرجا[1] » وحذف منها مخرج الجوف الذي ذكره الخليل.

1. ترتيب الخليل (ت175هـ) للحروف في معجم العين كالتالي:

- ✓ الحروف الحلقية: « ع، ح، هـ، خ،غ. اللهوية: ق، ك. الشجرية ج، ش، ض. الأسلية: ص،ز، س. النطعية: ط د،ت. اللثوية: ظ ذ،ث. الذلقية: ر،ل، ن،ف، ب، م. الهوائية: و، ا، ي،ء»[2].

2.رتب سيبويه (180هـ) الحروف كالتالي: ولحروف العربية ستة عشر مخرجا[3]: فللحلق منها ثلاثة:

- ✓ «فأقصاها مخرج الهمزة والهاء والألف.
- ✓ ومن أوسط الحلق مخرج: العين والحاء.
- ✓ و أدناها مخرجا من الفم: الغين والخاء.
- ✓ ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف.
- ✓ ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
- ✓ ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج: الجيم والشين والياء.
- ✓ ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج: الضاد.
- ✓ ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والنّاب والرباعيّة والثنية مخرج: اللام.
- ✓ ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج: النون.
- ✓ ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج: الراء.
- ✓ ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج: الطاء والدال والتاء.
- ✓ ومما بين طرف اللسان وما فوق الثنايا مخرج: الزاي والسين والصاد.
- ✓ ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج: الظاء والذال والثاء.
- ✓ ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج: الفاء.
- ✓ مما بين الشفتين مخرج: الباء والميم والواو.
- ✓ ومن الخياشيم مخرج: النون الخفيفة».[4]

[1] الكتاب، سيبويه، ج4، ص 433.
[2] ينظر المعاجم العربية موضوعاتها وألفاظها،ص90،فوزي يوسف الهابط، الولاء للطبع والتوزيع، الطبعة الأولى1996م.
[3] الكتاب/433/4.
[4] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص21

ترتيب الحروف عند ابن جني(392هـ)، فهي التالي:« الهمزة، الألف، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الياء، الضاد، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزّاي، السين، الظاء، الذال، الثاء، الفاء، الباء، الميم، الواو»[1].

وقد وزع ابن جني الحروف على المخارج بدءاً من الحلق وانتهاء بالشفتين، فاجتمع لديه ستة عشر مخرجاً، وعلى هذا العدد يتفق أكثر العلماء اليوم، أما ترتيب هذه المخارج فهو على النحو التالي:

1-«من أسفل الحلق وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء.

2-من وسط الحلق مخرج العين والحاء.

3-من أدنى الحلق مع أول الفم مخرج الغين والخاء.

4-من أقصى اللسان مخرج القاف.

5-من أسفل من ذلك وأقرب إلى مقدم الفم مخرج الكاف.

6-من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

7-من أول حافة اللسان. وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

8-من حافة اللسان، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، فويق الضاحك، مخرج اللام.

9-من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون المتحركة.

10-من فويق مغارز الثنايا مخرج الراء.

11-بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.

12-بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين.

13-بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.

14-من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

15-مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

16-من الخياشيم مخرج النون الخفيفة الساكنة»[2].

ج ـ مخارج الحروف عند المحدثين:

يرى المحدثون أن مخارج الأصوات الصامتة في الفصحى هي:

1) «المخرج الشفوي : و الأصوات التي ترتبط به هي: الباء، والميم، والواو.

2) المخرج الشفوي الأسناني: ويرتبط به صوت الباء.

[1] ابن جني وجهوده اللغوية والنحوية .سليمان باقشع، إشراف عبد الغني حيدر، رسالة ماجستير ، جامعة اليمن 2009، ص75،.
[2] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج1، ص21

3) المخرج الأسناني: والأصوات التي ترتبط به هي: الثاء، والذال، والظاء.

4) المخرج اللثوي: والأصوات التي ترتبط به هي: اللام، والراء، والنون.

5) المخرج الأسناني اللثوي: والأصوات التي ترتبط به هي: الدال، والضاد، والتاء، والطاء، والسين، والصاد والزاي.

6) المخرج الغاري: والأصوات التي ترتبط به هي: الجيم، والشين، والياء.

7) المخرج اللهوي: والأصوات التي ترتبط به هي: القاف.

8) المخرج الطبقي: والأصوات التي ترتبط به هي: الكاف، والغين، والخاء.

9) المخرج الحلقي: و يرتبط به الصوتان: العين، والحاء.

10)المخرج الحنجري: ويرتبط به الصوتان: والهمزة ، والهاء.» [1]

د ـ صفات الحروف:

صفة الحرف هي: «كيفية عارضة للحرف عند النطق به كالجهر والهمس مثلا»[2]، وغايتها تمييز الحروف المشترك في مخرج واحد، فالطاء والتاء يشتركان في مخرج واحد، فلولا انفراد الطاء بصفة الاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاء. وتحسين النطق وإتقان التلفظ به، ومعرفة القوي والضعيف من الحروف.

وعدد الصفات التي تتصف بها الحروف سبعة عشرة صفة، وهي تنقسم إلى قسمين:

- **الصفات التي لا ضد لها:** تقدر بسبع صفات وهي: «الصفير، والقلقة، واللين، والانحراف، والتكرار، والتفشي، والاستطالة»[3].

- **الصفات التي لها ضد:** تقدر بخمسة صفات وبأضدادها تصبح عشرة وهي:

1. «الجهر وضده الهمس.
2. الشدة وضدها الرخاوة.
3. الإستعلاء وضدها الإستفال.
4. الإذلاق وضده الإصمات.

[1] دراسة في علم الأصوات، د/حازم علي كمال الدين، ص21،22، مكتبة الآداب، ط1،1999م.
[2] ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح الفاخري، ص138،المكتب العربي الحديث
[3] ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدّوري الحمد، ص202، دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانيّة 2007م.

5. الإطباق وضده الإنفتاح»[1].

❖ توضيح الصفات وتوزيعها على الحروف:

الصفير: صوت يشبه غناء الطيور وتتصف به ثلاثة حروف مرتبة حسب قوتها: (الصاد والزاي والسين.)

القلقلة: صوت قوي يحدث عن تقلقل المخرج نتيجة الضعط بالحرف عند خروجه ساكنا، وتتصف بها خمسة حروف تجمعها عبارة (قطب جد).

اللين: صوت لين ممتد يخرج من غير كلفة لاتساع المخرج وتتصف به: الياء والواو الساكنان المفتوح قبلهما.

الانحراف: هو ميل الراء واللام عن مخرجهما إلى طرف اللسان عند النطق بهما[2].

التكرير: أي الإعادة وهو عبارة عن ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء.

التفشي: هو انتشار الصوت في الفم عند خروج حرف الفاء وخاصة حرف الشين.

الاستطالة: هو امتداد الصوت عند خروج حرف الضاد.

الهمس: صوت خفي ينتج عن جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وتتصف به اثنى عشرة حروف تجمعها عبارة (ح ث هـ ش خ ص ف س ك ت ط ق) [3]

الجهر: « صوت قوي ينتج عن انحباس سيلان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وتتصف به باقي الحروف، وعددها خمسة عشرة: ب،ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع،غ، ل، م، ن، و، ي.» [4]

الشدة: وينتج عن انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وتتصف به سبعة حروف تجمعها عبارة(أجد قط بكت).

الرخاوة: «تنتج عن جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وتتصف بها باقي الحروف، غير أن هناك خمسة حروف تتوسط بين الشدّة والرخاوة تجمعها عبارة (لن عمر) ».

[1] المرجع نفسه،ص203.
[2] مبادئ في اللسانيات العامة، ص60، د/ خولة طالب الإبراهيمي، ط2، دار القصبة
[3] الأصوات اللغويّة إبراهيم أنيس، ص25.
[4] ينظر المرجع نفس ،ص26

الاستعلاء: هو ارتفاع اللسان إلى الفك العلوي عند خروج الحروف، فينتج عن هذه الحركة ارتفاع الصوت، وتتصف به سبعة حروف تجمعها عبارة(خص ضغط قط).

الاستفال: هو انحطاط اللسان إلى قاع الفم عند خروج الحرف وتتصف به باقي الحروف.

الإذلاق: هو الخفة في الكلام والسرعة في النطق، وتتصف به ستة حروف تجمعها عبارة(فر من لب).

الإصمات: هو الامتناع وتتصف به باقي الحروف، وسميت بهذه التسمية لإنها أصمتت ومنعت أن تبنى منها وحدها الكلمات المكونة من أربعة أو خمسة حروف مثل: سفرجل، عسجد، فلا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة[1].

الإطباق: هو التصاق اللسان بالفك العلوي وتتصف به أربعة حروف هي:(الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

الانفتاح: هو انفتاح ما بين اللسان والفك لخروج النفس بينهما وتتصف باقي الحروف.[2]

الغنة: هي صوت مركب من النون والتنوين والميم إذا كانت كلها ساكنة وخرجها هو الخيشوم، حيث لا عمل للّسان في الصوت، وتمتد بمقدار حركتين.

الصفات القوّية: اثنتا عشرة وهي:

الاستعلاء، الاطباق، الإصمات، الصفير، القلقلة، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة، الجهر، الشدة، الغنة.

الصفات الضّعيفة: ست وهي: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاذلاق، اللّين.

ملاحظة: من الحروف ما يجمع خمس صفات من الصفات المتضادة، وصفة أو صفتين من الصفات التي لا ضد لها، إلا أنه لا يمكن لأي حرف أن يتصف بصفة وضدها في آن واحدٍ.

المطلب الثاني: التنوعات الصوتية:

1) *تعريف المقطع:* (Syllabe)

لغة: « من القطع، وهو إبانة بعض الشيء من بعض، ومقاطع القرآن مواضع الوقوف»[3].

---

[1] ينظر علم الأصوات، ص251

[2] ينظر في البحث الصوتي عند العرب، د/ خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ، ص43

[3] المقطع في بنية الكلمة العربية،مناع عبد الله، إشراف عباس السر محمود، رسالة ماجستير،ص12.

هناك عدة تعاريف للمقطع، فهناك من عرف المقطع من زاوية فونولوجية وهناك من عرفها من زاوية نطقية، ومن بين اهم التعاريف. أن المقطع هو: "نبضة صدرية" أو" وحدة منفردة لتحرك الرئتين، لا تتضمّن أكثر من قمة كلاميّة"، أو" نفخة هواء في الصدر"، كما عرفه الدكتور رمضان عبد التواب بأنه" كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها".[1]

أما المقاطع الموجودة في اللغة العربية فهي ثلاثة فقط: (س ع) مثل: ضَ من "ضرب"، و(س ع س) مثل: لَمْ، و(س ع س س)مثل: شَعْبْ.

ويمكن عن طريق إطالة العلة أن تصبح ستة إذا رمزنا للعلة الطويلة برمزين هكذا:

(س ع ع) مثل: ما، و(س ع ع س) مثل: بَابْ[2] في حال الوقف و(س ع ع س س)، مثل: حَادَ.[3]

ومن الدارسين من قسم المقاطع في اللغة العربية ،انطلاقا من عدد الصوامت التي يتكون منها كل مقطع، وقسمها إلى مقاطع طويلة أو مقاطع قصيرة. منهم من رأى إلى حركة الصامت في آخر المقطع، فقسمها إلى مقاطع مفتوحة، أو مقاطع مغلقة. وقسموا عدد المقاطع في اللغة العربية إلى ستة مقاطع.

- أنواع المقاطع في اللغة العربية:

1. المقطع القصير المفتوح: متكون من صامت + صائت قصير. مثل:كَ.
2. المقطع الطويل المفتوح: متكون من صامت + صائت طويل مثل: كَا.
3. المقطع الطويل المغلق: متكون من صامت + صائت قصير + صامت. مثل: مِنْ/لن/لم.
4. المقطع الطويل المنتهي بصامت في حالة الوقف: كَان.
5. المقطع الطويل المغلق في الطول في حالة وقف: متكون من صامت +صائت قصير + صامتين. مثل: بحر.
6. المقطع القصير المغلق في حالة الابتداء: يتكون من صامت + صائت مثل: اسـ....

وقد اكتفى الدكتور إبراهيم أنيس في" الأصوات اللغوية" بالخمسة الأولى وأهمل السادس، كما فعل الشيء نفسه الدكتور تمام حسان في"مناهج البحث في اللغة.[4]"

[1]ينظر دراسة في علم الأصوات، ص87، د/حازم علي كمال الدين.
[2] دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر، ص 302،عالم الكتب،1997م.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص303.
[4]مناهج البحث في اللغة،تمام حسان، ص40، مكتب النشر للطباعة1989م

2) النّبر:(The Stress)

هو:«إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيدا من الضّغط»[1] وهذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميّز بالوضوح النسبي، وقد أشار الدكتور تمام حسان إلى هذا الوضوح عند تعريفه للنبر، يقول: النبر هو«وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام. »[2]

ومما سبق يتبين لنا أن النّبر هو ضغط على أحد مقاطع الكلمة مما يجعله يظهر بشكل أكبر مقارنة بالمقاطع الأخرى. ويختلف نظام النّبر من لغة إلى أخرى، و درس النبر في اللغة العربية الفصحية كل من الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور تمام حسان، اللذان رصدا قواعد النبر في اللغة العربية الفصيحة. و وضح الدكتور إبراهيم أنيس قانون النبر، وذلك على النحو الآتي:

1. «إذا كان المقطع الأخير من النوعين الرابع أو الخامس، فهو الذي يحمل النّبر، مثال ذلك: نَـسْـتَـعِـيــن، فالنبر يقع على المقطع "عين"».[3]

2. : وإذا كانت الكلمة لا تنتهى بهذين النوعين من المقاطع، فإن النبر يقع على المقطع من النوع الأول، ومسبوقا بمثله من النوع الأول، مثال ذلك:[يُنادي/ قَاتَلَ/ يَكْتُبُ.]

3. أما في الفعل الماضي: كَتَبَ، فَرِحَ، صَعُبَ، فالنبر يقع على المقطع الثالث حين تعد من الآخر فالنبر يقع على المقاطع:[كَ/فَ/صَ].

4. ولا يكون النّبر على المقطع ألأخير حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النّوع الأول، نحو:[بَلَحَةٌ/ عَرَبَةٌ/ حَرَكَةٌ]. فالنّبر في الكلمات السابقة يقع على المقاطع:[بَ/ عَ/حَ].

أما الدكتور تمام حسان، فقد قسّم النّبر إلى نوعين هما: نبر أولي، ونبر ثانوي، ثم رصد قواعد النّبر الأولي في أربعة قواعد.[4]هي:

- القاعدة الأولى:

[1] دراسة في علم الأصوات، ص95.
[2] مناهج البحث في اللغة، ص160.
[3] ينظر الأصوات اللغوية، ص120.
[4]ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها، ص172.

يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا(أي على صورة ص ح ص أو ص ح ص ص)[1]، نحو:"استقال"و "استقلّ"، فإذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النّبر أيا كانت كميته مثل: "قِ" و "قُمْ" و "ما"[2].

- القاعدة الثانية:

يقع النّبر على المقطع الذي قبل الآخر في الحالات الآتية:

❖ إذا كان ما قبل الآخر متوسطا و المقطع الأخير:

أ ـ قصيرا، نحو: أَخْرَجْتُ/ حَذَارِ/اِسْتَاقَ.

ب ـ متوسطا، نحو: عَلَّمَ/ قاتَل/ مُعَلِّم/ مُقَاتِل

❖ إذا كان ما قبل الآخر قصيرا في إحدى الحالتين الآتيتين:

أ ـ بُدِئَت به الكلمة، نحو: كَتَبَ/ حَسِبَ/ قَفَا.

ب ـ سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد الساكن الذي يتوصل إلى النطق به بهمزة الوصل، نحو: اِنحَبَسَ/ اِنطَلَقَ/ أُخرُجِي/ابتَغِ.

❖ إذا كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين، ولم يكن الأخير طويلا، نحو: "اتحاجّوني".

- القاعدة الثالثة:

يقع النّبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان:

أ ـ قصيرا، متلوا بقصيرين، نحو: عَلَّمَكَ/ أَكرَمَكَ.

ب ـ قصيرا، متلوا بقصير ومتوسط، نحو: علَّمَكْ...

ج ـ متوسطا متلوا بقصيرين، نحو: بَيْتُكَ، لم يَنْتَهِ...

د ـ متوسطا متلوا بقصيرين ومتوسط، نحو: مصطفى/ أُخرِجُوا...

- القاعدة الرابعة:

يقع النّبر على المقطع الرابع من الآخر إذا كان الأخير متوسطا والرابع من الآخر قصيرا وبينهما قصيران، نحو: بَقَرَةٌ، عَجَلَةٌ، وَرَثَةٌ[3].....

3)التنغيم(Intonation):

هو «رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام»[4]، والتنغيم عند الدكتور تمام حسان هو «الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق»[5]، والتنغيم يؤدي وظيفة دلالية، ففي العربية نلاحظ أن الجملة

[1] المرجع نفسه،ص 173 172 .
[2] المرجع نفسه، ص173.
[3] اللغة العربية مبناها ومعناها، ص174
[4] المدخل إلى علم اللغة، ص106
[5] اللغة العربية معناها ومبناها، ص226.

التأثيرية المختصرة نحو: لا، نعم: عندما تنطق بنغمات متعددة فإن معناها النحوي والدلالي يتغير مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد والإثبات لمعان مثل: الحزن، والفرح، والشك، والتأنيب، والتّحقير.

إن التنغيم أو النغم لا يصاحب الفونيم أو المقطع، بل يستند إلى تركيبة أكبر مثل: الكلمة أو العبارة أو الجملة لذلك يطلق عليه بعض العلماء اسم تنغيم الجملة. وتنغيم الجملة الواحدة يكون بطرق مختلفة، ودون أي تغيير في مكوناتها الفونيمية والمرجعية، و يعطي للجملة عدة معانٍ مثل:

- نجحت في الامتحان ←── جملة خبرية.

- نجحت في الامتحان؟ ←── جملة استفهامية.

- نجحت في الامتحان! ←── جملة تعجبية انفعالية إذا أخبرك زميلك أنك نجحت في الامتحان.

- نجحت في الامتحان ←── للسخرية.

ويعتمد تنغيم الجملة على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام، مما جعل بعضهم يطلق عليه مصطلح موسيقى الجملة أو العبارة أو الكلام.

لقد عرف العرب القدماء مخارج الحروف وصفاتها معرفة دقيقة رغم قلة الامكانيات، واستطاعوا أن يقفوا عليها حيث لم يتركوا ما يقوله المحدثين بدليل اعتماد المحدثين هذه المخارج كما وردت عند القدماء، سوى أنهم غيروا من بعض تسميات هذه المخارج كمخرج الحروف الشجرية (ش،ج،ي) سموها حروف غارية نسبة إلى مخرج الغار،وجعلوا للهمزة مخرج مستقل وهو الحنجرة، كما خالف المحدثين القدماء في طريقة ترتيب الحروف، فبدؤا بمخرج الحروف الشفوية ثم اللثوية والأسنانية و الغارية ثم الحلقية، خلافا لترتيب القدماء الذين بدؤا بالحروف الحلقية وصولا إلى الحروف الشفوية.

ومما يمكن قوله عن المقطع والنبر والتنغيم، الذي يدرسه علم وظائف الأصوات أنه اكتمل كعلم دقيق على أيدي علماء المدرسة الوظيفية، وأن علماء العرب القدامى لم يتطرقوا إلى مباحث علم وظائف الأصوات، رغم إشارتهم إليه، إلّا أنّهم لم يقدموا فيه دراسة مستفيضة، وغياب مرجعيّة لوضع المصطلحات العلمية الجديدة، لأن اشكالية المصطلح لا تزال قائمة إلى يومنا هذا خاصة عند المشارقة والمغاربة.

المطلب الثالث: دلالة أوزان البحور الشعرية

أـ دلالة أوزان البحور الشعرية:

البحور الشعرية ستة عشرة بحرًا كما هو معروف، وسنقوم في هذا المطلب بالتعريف ببعض البحور الشعرية، وذكر تفعيلاتها، والأغراض التي تنظم فيها، وهي كالآتي:

1ـ المتقارب: «سمي متقاربا لتقارب أوتاده بعضها من بعض»[1]، ويلفظ المتقارب بكسر الراء وفتحها والكسر هو الأشهر، ويصلح للموضوعات التي تتسم بالشدة والقوة أكثر من صلاحه لمواطن الرفق واللين.

أنشئ هذا البحر من تفعيلة واحدة: فعولن، وتكرر «ثماني مرات»[2]، وضابطه:

عن المتقارب قال الخليل   فعولن فعولن فعولن فعول

2ـ البسيط: سمي بسيطا لانبساط أسبابه أي تواليها في أوائل أجزائه السباعية إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان وقيل سُمّيَ بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه[3]. وهو من البحور الطويلة التي يعمد إليها الشعراء في الموضوعات الجدّية، ويمتاز بجزالة موسيقاه، ودقة إيقاعه، وهو يقترب من الطويل في الشيوع والكثرة، أو بعده بقليل، ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والألفاظ[4]

أصل تفاعيله كما يلي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

«وجهل الشاعر الموهوب بأوزان الشعر وبحوره المختلفة من تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة قد يحصر شعره في بعض أوزان خاصة، وبذلك يحرم نفسه من العزف على أوتار شتى تجعل شعره منوع الأنغام والألحان، من ذلك تتجلى أهميّة دراسة الشاعر للعروض و الإلمام بقوانينه وأصوله»[5].

3ـ الخفيف: هذا البحر أخف البحور على الطبع، وأطلاها على السمع، يشبه البحر الوافر في اللين والسهولة، حتى أنَّ النظم فيه يقرب من النثر، وهو« يصلح لموضوعات الجد والحماسة والفخر ولموضوعات الرِّقة واللّين كالرثاء والغزل، والوجدانيات، وهو إن لم يكن كالبحر الطويل في الفخامة والجلال».[6]ولا كالبحر المنسرح في

---

[1]كتاب الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، شرح وتعليق د/محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط الأولى 2003م. ص100
[2] الدليل في العروض ، د/سعيد محمود عقيل، دارعالم الكتاب، الطبعة الأولى 1999م، ص101
[3]ينظر المفصل في العروض والعروض والقافية وفنون الشعر ، ،د/عدنان حقي، دار الرشيد، الطبعة الأولى 1987م .ص 126/ينظر الكافي في العروض والقوافي،ص39
[4]المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،د،إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية،ط1،1991م ، ص74
[5]علم العروض والقافية /د، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية،1987م ،ص11
[6]المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص81

اللين والتكسّر، فإنه آخذ من كل منهما نصيب. سمي بحر الخفيف بهذا الاسم لخفته، وهذه الخفَّة متأتيّة مكثرة أسبابه الخفيفة، والأسباب أخف من الأوتاد.

مفتاحة: يا خفيفا خفت به الحركات   فاعلاتن مستفع لن فاعلا تن.

4. الرمل: سمي بحر الرّمل بهذا الاسم لسرعة النطق به، وهذه السرعة متأتية من تتابع التفعيلة "فاعلاتن" فيه. والرمل في اللغة الهرولة، وهي فوق المشي ودون العدو. وقيل: سميًّ بذلك لتشبيهه برمل الحصير لضم بعضه البعض.

مفتاحه: رمل الأبحر ترويه الثّقات   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

يمتاز هذا البحر بالرقة، لذلك أكثر شعراء الغزل، والخمر، والمجون من النّظم فيه، وتنكّبه شعراء الفخر والحماسة، «وقد عوّل عليه أصحاب الموشحات كثيرا، لأنهم وجدوا فيه أكثر ملاءمة لأغراض موشّحاتهم من غزل، وخمر، ووصف للطبيعة، ومجالس الأنس.»[1]

5. الطويل: «سمي طويلا لمعنيين، أحدهما أنّه أطول الشعر، لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفا غيره، والثاني أنّ الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأسباب بعد ذلك»[2]. وخصائص الطّويل جعلته من بين أكثر البحور استعمالا من الشعراء ، كما سمحت هذه الخصائص، بأن يكون له عدة أغراض حيث لم يتقيّد النظم فيه على المدح والرثاء بل تعدد النّظم فيه إلى عدّة أغراض مختلفة .

«يمتاز هذا البحر بالرصانة والجلال في إيقاعه الموسيقي، وهو أصلح البحور لمعالجة موضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والقصص، والرثاء، والاعتذار، والعتاب وما إليها. وكان بعضهم يسميه " الرّكوب" لكثرة ما كان يركبه الشعراء»[3]

أصل تفاعيله كما يلي: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

6. الوافر: وخصائص هذا البحر تظهر من خلال اسمه، وهو كثرة التفعيلات والأوتاد «سمي بحر الوافر بهذا الاسم لوفور أوتاد تفعيلاته، وقيل لوفور حركاته، لإنه ليس في تفعيلات البحور المختلفة حركات أكثر مما في تفعيلاته المبينة في الدائرة.»[1]

---

[1] المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص91
[2] كتاب الكافي في العروض والقوافي، ص17.
[3] المرجع نفسه ، ص103

مفتاحه بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وهذا البحر يشبه بحر الطويل في كثرة الموضوعات المنظوم فيها «هذا البحر كثير الطواعية يشتدّ إذا شددته، فيصلح لموضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والهجاء، وما إليها، ويرق إذا رققته، فيصلح لموضوعات الغزل، والرثاء، والوجدانيات، وما إليها، ولذلك نراه كثير الشيوع في الشعر العربي قديمه وحديثه.[2]»

ب ـ العلاقة بين الصوت والمعنى:

لقد سبق الهنود و اليونانيون العلماء العرب القدماء في دراسة علاقة اللَّفظ بالمعنى، عندما بحثوا في أصل اللغة هل هي توقيفية أم اصطلاحية، إذ يرى أفلاطون واستاذه سقراط أن الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها صلة طبيعية، كما أشار إلى ذلك الخليل وتلميذه سيبويه، قال الخليل: «كأنهم توهّموا في صوت الجنذب استطالة ومدا، فقالوا: صرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا، فقالوا: صرصر»[3]، وقال سيبويه ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني: النّزوان والنّقزان والقفزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، وهو ما ذهب إليه ابن جني في كتابه الخصائص في الباب الثالث تصاقب (تقارب) الألفاظ لتصاقب المعاني: يذهب إلى أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحيانا للأشتراك في الدلالة. فالهز والأز متقاربان في المعنى، وهما أيضا متقاربان في اللفظ[4]. وفي الباب الرّابع: إمساس الألفاظ أشباه المعاني:« أي وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعناها، وتجد المصادر الرباعيّة المضعَّفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة والقلقلة.»[5]

ويذهب أحمد فارس الشدياق من العرب المحدثين في كتابه الساق على السّاق، أنَّ كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره، وهو من أسرار العربية التي قلّ من تنبّه لها[6]. أما صبحي الصالح فيقول: «أما الذي نريد الآن بيانه، فهو ما لاحظه علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة الموحيّة»[7]. ويقول محمد المبارك: «للحرف في اللغة العربية إيحاءً خاصا، فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى ، يدل دلالة اتجاه وإيحاء، ويثير في النّفس جوّا يهيّئ لقبول المعنى، ويوجه إليه ويوحي به.»[8]

---

[1]المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص158.
[2]المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ص162.
[3]الخصائص، لابن جني، ص152، دار الكتب المصرية، ط2، 1952م
[4]نقلا عن كتاب فصول في علم اللغة،محمد علي عبد الكريم الرّويني، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ط2009م، ص200،ينظر الكتاب،سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة،1973–1975، ج218/2.
[5]الخصائص، ص153
[6]نقلا عن كتاب فصول في علم اللغة ، ص 210،ينظر اعترافات الشّدياق، عماد الصالح، ص15.
[7]دراسات في فقه اللغة،ص142، د صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط16،2004م
[8]فقه اللغة وخصائص العربية،ص137، د/ محمد المبارك، مطبعة دمشق،1960م

غير ان هناك منكرون لوجود صلة بين اللفظ والمعنى منهم الدكتور تمام حسّان، يقول:« وليس في الفكر ما يفرض شكلا معيّنًا للرموز الصوتيّة، فهذه الرّموز موضوعة وضعا اعتباطيّا....فالعلاقة بين الكلمات ومعانيها علاقة عرفيّة محددة بالاستعمال، ومدوّنة في المعجم.»[1]. كما أنكر الدكتور عبد الرّاجحي وجود مناسبة بين الألفاظ ومعانيها، فيقول: «على أن أهل اللغة بوجه عام يطبقون على رفضه، ويرون أنه ليس هناك مناسبة بين اللفظ مدلوله»[2]كما ذهب إلى ذلك الدكتور رمضان عبد التواب بعد أن نقل رواية عن السيوطي، وشك في صحتها، وقال معقبا عليها:« فإنه لو صحّ ما قاله لاهتدى كل إنسان إلى كل لغة »[3]و قال الدكتور إبراهيم أنيس:« ولكن هذه الصّلة لاتنشأ مع تلك تلك الألفاظ أو تولد بمولدها، وإنَّما اكتسبتها اكتسابًا بمرور الأيام، وكثرة التداول الاستعمال.»[4]

ونخلص ممّا ذكرناه أنّ العلماء العرب حاولوا أن يضعوا لكل بحر من بحور الشعر العربي، موضوعا له، فقسموا بحور الشعر بحسب الأغراض التي ينظم فيها، كالمدح، والرثاء، والهجاء، فالبحر المتقارب والبسيط يصلحان للموضوعات التي تتسم بالشدة والقوة أكثر من صلاحهما لمواطن الرفق واللين، والخفيف يصلح لموضوعات الجد والحماسة والفخر ولموضوعات الرِّقة واللّين كالرثاء والغزل، والوجدانيات، أما بحر الرمل فيمتاز بالرقة، لذلك أكثر شعراء الغزل، والخمر، والمجون من النّظم فيه، وقد عوّل عليه أصحاب الموشحات كثيرا، لأنهم وجدوا فيه أكثر ملاءمة لأغراض موشّحاتهم من غزل، وخمر، ووصف للطبيعة، ومجالس الأنس. أما بحرا الطويل والوافر هما كثيرا الطواعية، فيصلحان لموضوعات الحماسة، والفخر، والمدح، والهجاء، وما إليها، ويَرِقُّ إذا رققتهما، فيصلحا لموضوعات الغزل، والرثاء، والوجدانيات، وما إليها، ولذلك نراه كثير الشيوع في الشعر العربي قديمه وحديثه، وقد قصرنا على إراد تفعيلات هذه البحور والأغراض التي تدل عليها، دون غيرهم من البحور الأخرى، لأن الشاعر عمر هيبة قد نظم شعره على هذه البحور في هذا الديوان، وهذا ماسنراه في الجانب التطبيقي من هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

أما عن دلالة الصوت والمعنى فقد رأينا أن الهنود واليونانيين قد سبقوا العرب إلى دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وذلك أثناء بحثهم عن أصل اللغة. وكل هذه الأجناس بما فيهم العرب قد اختلفوا بين مؤيد ومعارض للعلاقة بين اللفظ والمعنى، بين اصطلاح وتوقيف.

---

[1]اللغة العربية معناها ومبناها، ص35 تمام حسان، ، عالم الكتب، القاهرة، 1998م
[2]فصول في علم اللغة العام،ص212.
[3]المرجع السابق،ص212.
[4]المرجع نفسه ،ص212.

الفصل الثاني

1. التعريف بالشاعر
2. لمحة مختصرة عن ديوان قلب وحجر.
3. الدراسة الصوتية لديوان قلب وحجر
4. قصيدة قمم وقيّم.
5. قصيدة وا، إسلاماه.
6. . تحيّة إلى السّائرين على الدّرب.
7. جمر وفجر.
8. الدنيا.
9. نوفمبر .
10. خاتمة.
11. الملحق.
12. المصادر والمراجع.
13. فهرس المحتويات.

المبحث الأول: التعريف بالشاعر وديوانه.

المطلب الأول: التعريف بالشاعر.

الأستاذ: عمر بن باحمد هيبة من مواليد يوم الجمعة 14 جمادى الأولى1364هـ،يوافقه السابع والعشرين أفريل من سنة 1945م،بمدينة بنورة ولاية غرداية. نشأ بين أحضان والدين كريمين، وهو سابع تسعة إخوة، وعاش بينهم حياة طفوليّة سعيدة.

تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمسقط رأسه بمدرسة الثبات القرآنية، زاول التعليم بنفس المدرسة الأولى التي تخرَّج منها، وبمدرسة المسجد القرآنية بمدينة مليكة العليا ما بين سنتي 1965ـ و1971.تابع من أجل التكوين دروسا ليلية في مختلف المواد، تحصّل على الشهادة الأهليّة دورة ماي 1969م[1].

باشر التعليم أيضا بالمدرسة القنصليّة الرّسميّة بالجزائر العاصمة. نجح في مسابقة الدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة1971م. تابع دراسته في قسم اللغة العربية بكليّة الآداب بجامعة الجزائر، انفصل عن الدراسة في السداسي الثالث1973م لظروف قاهرة. مارس التجارة في مسقط رأسه وفي العاصمة، كما مارس البناء في مدينته.

عاد إلى التعليم بمدرسته الأولى لحقبة لا يستهان بها من الزّمن، أصبح الشعر له هواية يساهم به في الحياة الثقافيّة لمحيطه، ولم يستطع أن يتخلى عنه رغم أنّه لمّح لذلك مرارًا.

[1]ينظر قلب وحجر ،أ/ عمر هيبة، الجمعيّة النّاشرة،2005م،واجهة الكتاب الأخيرة.

هذا المّؤلَف ـ قلب وحجر ـ يشفع له بالنّشاط الشّعري، ومن خلاله تكتشف نفسا لا كالنفوس، وطموحا لا كطموح الآخرين، و أنينا ينبئك من بين طيّات كلماته معاناة دفينة في قلبه.

وقد أخذ علمه من عدّة أساتذة في القطاع الرّسمي والقطاع الحُر، ومن أساتذته في القطاع الحر[1]: بافلح بايوب، قشار بالحاج، صدقي محمد، مطهري الحاج محمد وغيرهم. وفي القطاع الرسمي الدكاترة: إحسان النص، محمود الرّبداوي، محمد ناصر، شريف قاهر وغيرهم. له عدة دواوين شعريّة: قلب وحجر2005م/حديث القرى2008م/ أغنيات البراءة2003م/عن بلاد المجد والشمس2015م/أكباد على الرّمل2017م/تحت للإعداد للطبع[الطل و الوابل].[2]

المطلب الثاني: لمحة مختصرة عن ديوان قلب وحجر.

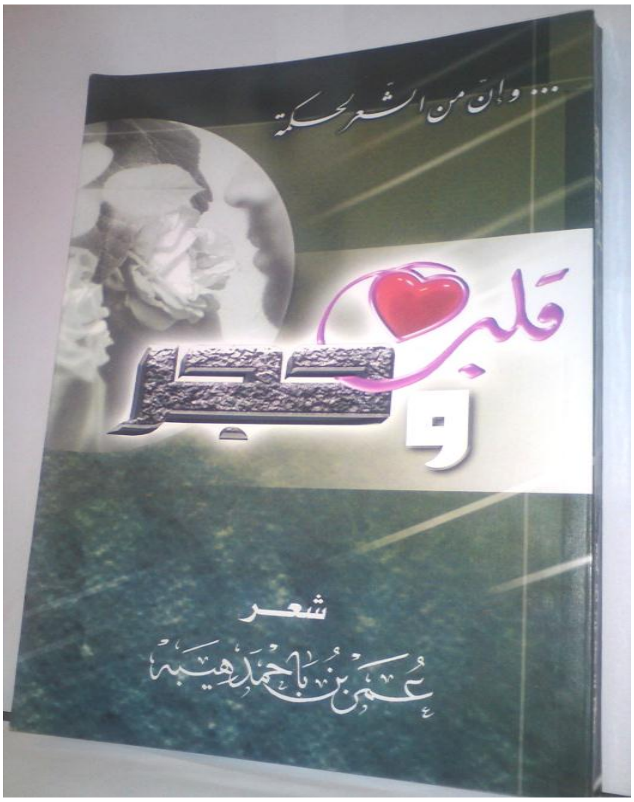

يقع ديوان قلب وحجر في مئتين وخمس عشرة صفحة ،بدأها بمقدمة بقلم الأستاذ عمر بن بالحاج قشار، ثم مقدمة للمؤلف يليها إهداء، ومعاني متعددة لكلمتي قلب وحجر، ثم قصيدة تأملات في الشعر والحياة، وقد جاء هذا الديوان مقسّمًا إلى أربعة محاور كبرى يتضمن كل محور ما بين تسعة إلى سبع عشرة قصيدة.

المحور الأول سمّاه: مساحة محليّة، ويتضمن أربعة عشرة قصيدة، والمحور الثاني قلوب مؤمنة، وفيه سبعة عشرة قصيدة أيضا، وجاء المحور الثالث تحت اسم: ترانيم وطنية، وفيه إثنا عشرة قصيدة، وحمل المحور الرابع اسم: من نبض العروبة

---

[1]تجليات الحضارة الميزابية في ديوان حديث القرى لعمر بن باحمد هيبة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تحليل الخطاب للطالبة حليمة دودو/2017/2016م. جامعة الجزائر(2)أبو القاسم سعد الله، إشراف ليلى قاسحي.ص113

[2]ينظرالمرجع السابق، تجليات الحضارة الميزابيّة، ص113

والاسلام، وفيه ثمانية قصائد، وختم الكتاب بعنوان سمّاه آخر المطاف يحتوي على مقالة بعنوان الدنيا، وقصيدة تحت عنوان التوبة، يليها فهرس الأعلام المترجم لهم، وأخيرا الفهرس العام.

وكان الشاعر يمهد لكل قصيدة قبل أن يشرع في كتابتها، كما أرفق كل قصيدة بشرح لبعض الكلمات الصعبة الواردة فيها.

ويلاحظ في بعض القصائد أنها أتت على شكل فقرات، أو نصوص صغيرة وهي كالآتي :«إلى بنورة وأخواتها، عشائر ومشاعر، الأنين»[1]، «الأفول، البطل، تحية إلى السائلين على الدّرب، في دائرة النّسيان»[2]،« قراءة في الألم، الدنيا»[3].

المبحث الثاني: الدراسة الصوتية لديوان قلب وحجر

في ديوان قلب وحجر، اثنان وخمسون قصيدةً، موزّعة على البحور التاليّة:

البحر	عدد القصائد	النسبة المأويّة
المتقارب	18	%34.61
البسيط	05	%9.61
الوافر	05	% 9.61
الخفيف	03	%5.76
الطويل	02	%3.84
الرمل	02	%3.84
الكامل	01	%1.92
شعر التفعيلة	16	%30.76
المجموع	52	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد البحور التي نظم فيها الشاعر هي: سبعة بحور من أصل ستة عشر بحرا، بنسبة43.75%، وأكثر البحور التي نظم فيها هو البحر المتقارب بثمانية عشرة بحرا، و بنسبة 34.61%، و

[1] ديوان قلب وحجر، ص. 33،37،46، المحور الأول: مساحة محليّة.
[2] المرجع نفسه، ص67،73،108،121.المحور الثاني: قلوب مؤمنة.
[3] المرجع نفسه،ص158. المحور الثالث: ترانيم وطنيّة.

البسبط والوافر بخمسة قصائد لكل واحد منهما، وبنسبة 9.61%، ، ويليه الخفيف بثلاثة قصائد، بنسبة 5.76%، والطويل و الرمـل بقصيدتين لكل واحدٍ منهما، ويمثل كل واحد منهما بنسبة 3.84 %، والبحر الكامل بقصيدة واحدة تمثل نسبة 1.92%. أخيرا نسبة 30.76%، تمثل شعر التفعيلة.

رسم بياني يمثل عدد قصائد الديوان والبحور الشعريّة:

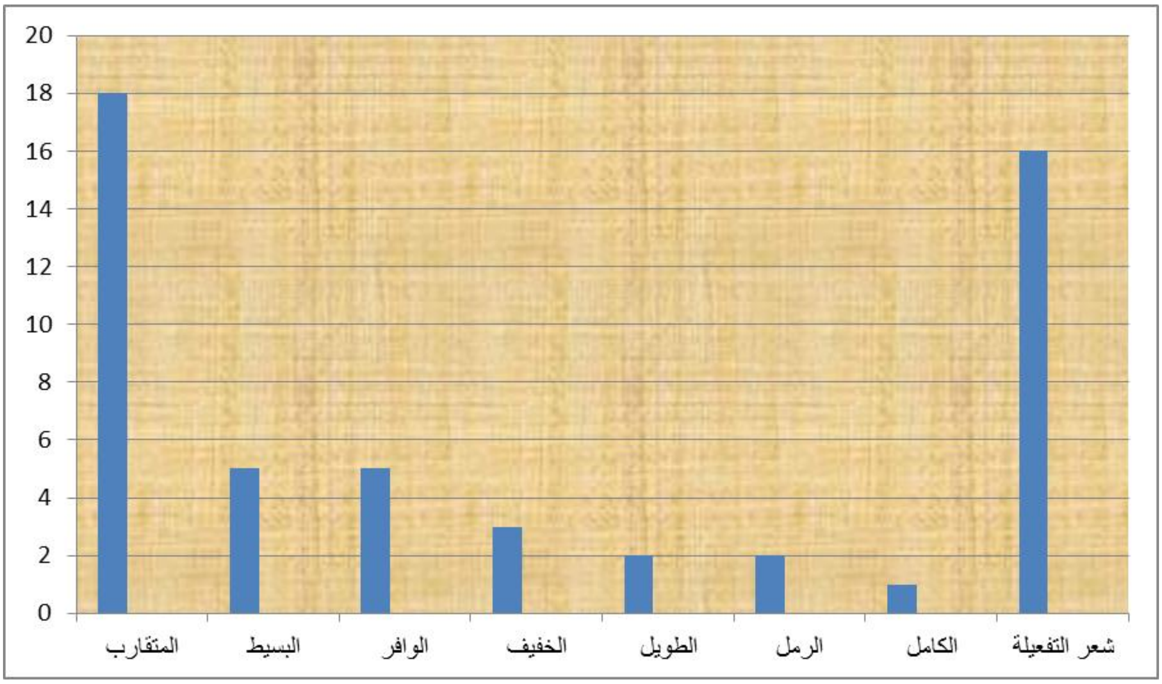

المحور الأول: مساحة محلية

القصيدة الأولى: قمم وقيم

قِف بِنَـا يَا جَمعُ فِي ذَا الطَّـلَـلِ   وارو عنّا عهدنا بالجب[1]

واذكروا قَومًا بِهِ قَد سَكَنُوا   وَمَضَوا بَعدَ انقِضَاءِ الأَجَلِ

هذه التربة كانت ملمساً   لجـــبين راكـع مبتهل

وكبيرٍ ظلّ يـتـلـو آية   بخشـوع ودموع المقل

ويد ترعشُ، لا ذنب لها   غير ما تحمله من وجل

[1] المصدر نفسه، ص 3،4

لعظيمٍ ليس يُرجى غيرُه   في متاهات الفلا والعُضَلِ
هذه الصَّخرة كانت مربضًا   ومقرّاً لأبيٍّ بَطَلِ
هجر العيش الّذي فيه الرّخا   فامتطى ذروة هذا الجبل
فكرام الطّير تسمو للعلا   وعرين الأُسد بين الأسلِ
وكرام النّاس من همّته   تتسامى برفيع العمل
كانت الأيّام فيها قدرًا   تجعل العيش رهين العمل
ليس في الرّبع سوى شمس الضّحى   والفيافي وفؤادِ الرّجُلِ
وصخور ورمال حولها   تنذِر الدّنيا بخطبٍ جللٍ[1]
قلّدوا صبرًّا وأبدوا جلدًّا   خلّدوا بالعزمِ حُسن العملِ
لم يكن شأنهموا كسب الغنى   والتّراخي واعتياد الكسلِ
إنّما سعيٌّ وكِدٌّ ولقد   ضَربُوا للكدِّ أسمى مثلِ
فاستحال الرّبع من كدِّهم   جنّة تصبوا لخيرٍ مُقبلِ
وبلادي كلّما مرّت بها   قافلات بجوار المنزلِ
شهدت من أمرها ما راعها   وأشادت بخصال الرّجلِ
كل من زار بلادي راعه   همّة المرء وروح العملِ
وتفانى الشّهم في صنعته   وهو لايدري سبيل المللِ
وجهاد المرءِ في محنته   ومعاناة الضَّنَى والكلل
غير أنَّ السُّمَّ يأتي تارةً   ـ دون وعيٍّ ـ بمزيجِ العسلِ
ليت شعري هل يرى زائرُنا   غير باب موصدٍ أو مقفلِ
غير سورٍ مطبق منغلقٍ   وظلام وانسداد السُّبُلِ
وديارٍ هاجرت أحضانها   هذه الشّمس الّتي لم تزلِ
تّرسل النّور إلى عالمنا   فيجوبُ النّورُ أقصى المنزلِ
وعيون بات يشكو همَّها   صاحب الفضل طبيب المقلِ
ونفوس خائفاتٍ تائهاتٍ   جاثمات في ظلام الوجلِ
في جسوم راكدات تشتكي   وتعاني سوء داء المفصلِ
وأضف ما تشتهي من مرض   وسقامٍ وانتشار الخبلِ
يا ترى هل بصروا أو سمِعوا   أو تمنَّوا مسخ هذا المحفلِ
ظلمونا شوّهوا أمجادنا   شبّهونا بحياة الجُعلِ

[1] المصدر نفسه، ص 4،5

تتأذى بعبيرٍ طيّبٍ تتغذّى في الظّلام المُسدلِ
تأنف النّور وتخشى ضُرّه وترى النّتن قِوامَ المأكلِ
لستم مِمَّن يَعِي أسرارنا لستّم أهلا لهذا العملِ
عجبًا! من لا يرى في ربعنا روعة النّخلِ ووحيَ الجدوَلِ
وجلال البدرِ يرعى حوله رقصة النّجم ومسعى زُحَلِ
وحقولَ الزّرعِ تُذكي عطرها نسمة الصُّبح وبردُ الشّمألِ
وبناءً حار في خلقته عالمُ الفنّ الّذي لم يجهلِ
إنَّ قومِي مُذ وطئنا أرضنا أكرمُ النّاس وأنقى محفلِ
جمعوا في خلقهم ما جمعُوا قوّةَ اللّيثِ ولطفَ الحَمَلِ
شدّة الصّخرِ الّذي في رَبعِهِم وصفا الجوّ وطولَ القُلَلِ
هذه الشَّمسُ، ومن أنكرها اصطلى من حرّها المشتعِلُ
هذه الشّمسُ التي غنّى بها مغرمٌ باح بسرِّ الغزلِ
هذه الشّمس ومن صوّرها أدركَ السِّرَّ الّذي في الأزَلِ

بنورة: 25ماي 1987. "أغرم أوجنا"[1]

1) <u>تقطيع البيت الشعري:</u>

قِف بِنَـا يَا جَمعُ فِي ذَا الطّلَلِ وارو عنّا عهدنا بالــجـبــل

/0//0 /0 /0/ /0/ 0 ///0 /0//0/ 0/0//0/ 0/0//0 ///0

فا علاتــن فـاعـــلا تن فعلن فــا علا تن فـاعلا تـن فعلن

القصيدة من بحر الرّمل، وفيها 46 بيت شعري.

أـ <u>الأصوات المجهورة في قصيدة قمم وقيّم:</u>

الصوامت المجهورة	تواترها في القصيدة
الباء	64
الجيم	32
الميم	109

[9] المصدر نفسه، ص 6

الدال	34
الذال	20
الظاء	6
اللام	195
النون	62
الراء	89
الواو	63
الزاي	11
الضاء	13
العين	48
الغين	11
الهمزة	47
الياء	37
المجموع	841

يظهر لنا من خلال الجدول أن صوت اللام هو أكثر تواترا بـ"195مرّة، من الأصوات الأخرى في القصيدة وهو «صوت جانبي مجهور، لثوي، لا هو بالشديد ولا بالرّخو»[1]، صوت متوسط، وهو صوت الرّوي بُنِيّة عليه القصيدة، وهو من الأصوات اللّين التي ساعدت الشّاعر وطاوعته في بناء القصيدة والتّعبير عمّا يجول في خاطره من مشاعر مختلفة، كمشاعر الحزين، والألم، والشجاعة، والإرادة، والمقاومة.

[1]الأصوات اللغويّة، ص56.

ثم يليه حرف الميم وهو «صوت أنفي مجهور، شفتاني، لا هو بالشّديد ولا هو بالرّخو»[1]، بلغ عدد تواتره"109"، وهو كذلك من حروف اللّين "لن عمر"، مثل صوت اللّام.

نلاحظ أن حروف اللّين حاضرة بقوّة في هذه القصيدة، فبالإضافة إلى صوتي اللام والميم، نجد كذلك صوت الرّاء الذي بلغ تواتره 89مرّة، ثم صوت النون بـ"62"، و صوت العين بـ"48"مرّة.

وهذه القصيدة الأولى من الديوان تعكس عنوانه" قلب وحجر"، كلمة قلب تقابلها كلمة قيّم، وكلمة حجر تقابلها كلمة قمم.

القلب: المشاعر والأحاسيس،« هو الإنسان، مصدر الإحساس، عالم نفسي بكلّ أغواره، بكلِّ خلجاته وعواطفه وغرائزه ونزاوته....بكل أبعاده الفكريّة والحضاريّة.»[2]

قيّم : الأخلاق والمعاني المجردة الّتي محلُّها القلب.

الحجر: « هو القاعدة الثّابتة من الأرض، هي الرّواسي الشّامخات....هو الأمين الحافظ لسّر الإنسان أودع فيه بصماته لوحاتٍ فنّيةً ونقوشًا رائعةً»[3].

قمم: تمثل الجبال والأحجار الّتي ترك فيه الإنسان بصماته.

ومنه يمكن القول أن عنوان قمم وقيّم أن تكون بديلا للعنوان الأصلي قلب وحجر، وهذا ما أقرّه الشاعر في حوارٍ معه[4].

المشترك بينهما[قلب وحجر]: «هو الأثر الخالد، والمَعْلَمُ الثّابت والإنجاز الباهر الّذي تركه الإنسانُ وخلَّده الحجرُ ابتداءً من أهرامات مصر إلى نقوش الطّاسيلي إلى الأسرار العمرانيَّة بميزاب. يستقرئُه الأحفاد فَيَعلمُوا منه عظمة الأجداد»[5].

ب ـ الأصوات المهموسة في قصيدة قمم وقيّم:

الصوامت المهموسة	تواترها في القصيدة
التاء	72
الخاء	15

[1]المرجع نفسه، ص48.
[2]قلب وحجر، ص"ك"
[3]المصدر نفسه، ص"ك"
[4]ينظر في ملحق المذكرة" حوار مع الشّاعر".ص49
[5]قلب وحجر،ص"ك"

الحاء	21
الثاء	3
الهاء	59
الفاء	30
السين	43
الشين	24
الصاد	17
الكاف	26
الطاء	12
القاف	24
المجموع	346

نلاحظ من خلال الجدول أنّ صوت التاء تواتر بـ 72 مرّة، وهو من بين أكثر الأصوات حضورا في القصيدة، ثمّ يليه صوت الهاء بـ59 مرّة، ثمّ صوت السين بـ 43مرّة، وتأتي بقية الأصوات بأعداد متقاربة.

مجموع الأصوات المجهورة	841 صوت	نسبة: 70.85%
مجموع الأصوات المهموسة	346 صوت	نسبة: 29.15%
مجموع الأصوات في القصيدة	1187صوت	100%

2) تحليل النتائج:

من خلال الأرقام المبيّنة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن الشاعر استعمل الأصوات المجهورة في القصيدة أكثر من الأصوات المهموسة، وبفارق كبير حيث وصلت عدد الأصوات المجهورة في القصيدة **841**صوت، بنسبة**70.85%**.

أما الأصوات المهموسة، فبلغ عددها في القصيدة **346** صوت فقط بنسبة **29.15%**

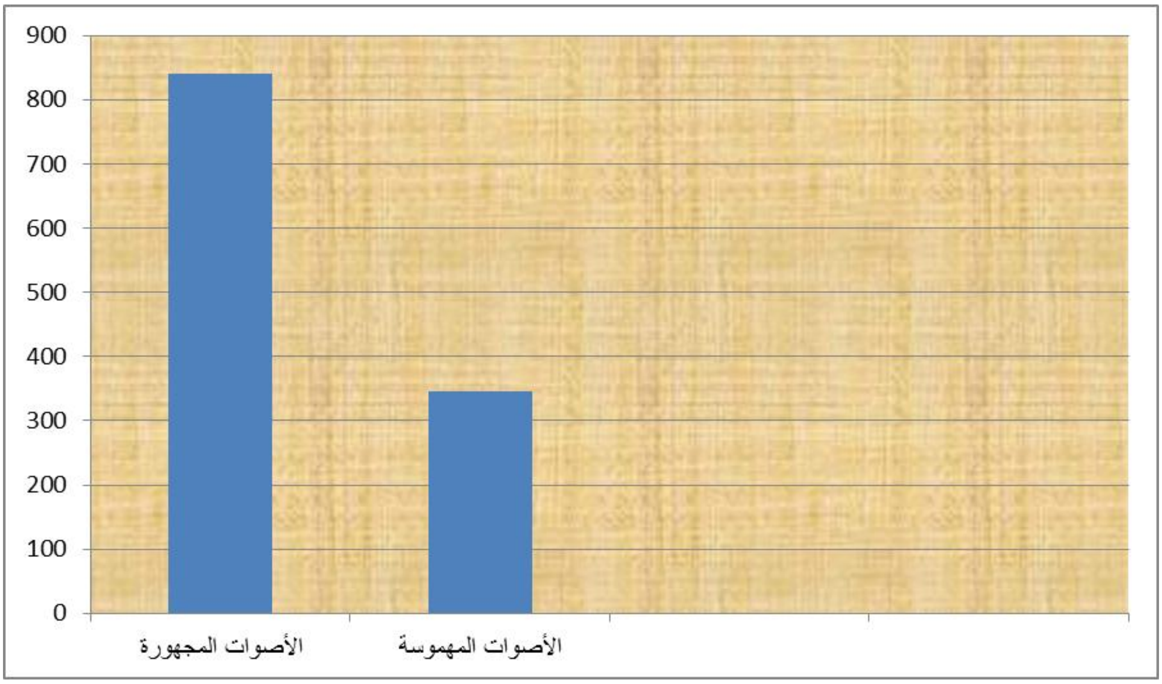

رسم بياني للأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في القصيدة

قصيدة: وا، إسلاماه [1]

باسم الجهاد تُحرق المساكن   وتُستباح حرمة المَواطِن
باسم الجهاد تُقتل الضَّحايا   ويُستحال جُهدُهَا مَداخِن
فَجَرَحَت فِي عُمقِنَا أيمَانَنَا   وسقطت مِن علوِّها المَآذِنُ
وانتشر الخراب في الفيافي   وخيّم الحقد على المدائن
حين يموت الودّ في الضّمائر   وتفقد الرّحمة قلبا فاتر
حين يذوب العرف والسَّجايا   وتبطشُ الأجلاف بالحواضر
حين تزغردُ النّساءُ للّذي   يرُومُ غدرًا والعدُوُّ غادر

[1] ديوان قلب وحجر،ص15،17

حين يكون العنف من سلوكنا   وتبـدل الـحـكـمـة بالـزّواجـر
ويسقطُ الجوارُ من أخلاقنا   ويستحيلُ الجار وحشًا كاسـر

3) تحليل الأبيات:

يتكلم الشاعر في هذه الأبيات عن أحداث وقعت في غرداية، في جوان سنة 1985م، وتجددت فيما بعد[1]، وكله ألم وحسرة على ما حدث، لأن الانسان ابتعد عن العقيدة السّمحة، وأصبح يوظف الدّين بصورة سلبيّة لا تمث بصلّة إلى الإسلام، فأصبح يحرق المساكن ويقتل المواطن باسم الدّين ، و الجهاد كما يقول الشاعر في البيتين الأول والثاني، «عزَّ على الشاعر أن يرى أمته منكسرة، أن يجد كلّ ما بناه الأجداد وسهروا عليه بالنفس والنفيس في خبر كان، وفي رمشة عين تُداسُ القيم والأخلاق، ويُرمَى بتعاليم الشريعة عُرضَ الحائط. هذا ما ترك جرحًا عميقا في نفس الشاعر جعله يرى الوجود بنظرةِ حُزنٍ صارخة، تحملُ بين ثناياها الكثير من اليأس وانعدام الثقة»[2]

قد استطاع الشاعر أن يعبّر عن آلامه وأحزانه بكلمات تحمل أصوات خفيفة وضعيفة، كصوت السين، والحاء والكاف، والطاء والصاد ... وكلّها أصوات مهموسة، كما نلاحظ تغيير حرف الرّوي من النون إلى الرّاء، ليدل على عالم التناقضات الذي يعيش فيه.

1) الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في قصيدة وا، إسلاماه!:

الرقم	الشطر الأول		الشطر الثاني	
الأبيات	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة
.1	9	7	8	7
.2	9	6	8	6
.3	10	5	10	5
.4	8	6	12	3
.5	11	3	9	7
.6	11	3	11	5

[1] ينظر ديوان قلب وحجر، ص 15

[2] ظاهرة الحزن في شعر عمر هيبة ، باحماني عمر، إشراف بوز يداني فريدة، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،2014/2013 ، ص93

7.	11	3	14	0
8.	10	5	12	4
9.	11	5	9	7
المجموع	90	43	93	43

مجموع الأصوات المجهورة	183 صوت	نسبة:68.02%
مجموع الأصوات المهموسة	86 صوت	نسبة:31.98%
مجموع الأصوات	269صوت	100%

نلاحظ أن الأصوات المهموسة في الشطر الأول تساوي عدد الأصوات المهموسة في الشطر الثاني، إلا أن النسبة تبقى بعيدة مقارنةً بنسبة الأصوات المجهورة، والتي تقدر ب: 68.02%.

كما نلاحظ أنّ الأصوات المهموسة تكاد تتساوى مع الأصوات المجهورة في البيتين الأول والثاني.

أ ـ الصوامت المجهورة في القصيدة:

الصوامت المجهورة	تواترها في القصيدة
الباء	50
الجيم	28
الميم	101
الدال	41
الذال	17

الظاء	5
اللام	178
النون	113
الراء	78
الواو	89
الزاي	12
الضاء	11
العين	40
الغين	11
الهمزة	68
الياء	42
المجموع	884

يظهر من خلال هذا الجدول الإحصائي حضور قويّ لبعض الأصوات المجهورة مقارنة بغيرها، وكان لتكرار هذه الصوامت في القصيدة المدروسة تأثير في المعنى وتقويته، ومن أهم هذه الصوامت (الميم، والنون ، اللام، الواو، الراء.) وهي حسب تواترها كالآتي:

صوت اللام: « صوت جانبي مجهور، لثوي، لا هو بالشديد ولا بالرّخو، صوت متوسط.»[1]

ويمثل اكبر نسبة في هذه القصيدة مع احتساب لام التعريف، حيث تواترت 178 مرة.

صوت النون: « صوت مجهور متوسط بين الشّدة والرّخاوة »[1]بلغ تواتره في القصيدة 113مرّة، وصوت النون يدل على الأنين والمعاناة والألم في قصيدة الشاعر.

[1]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، ص56

صوت الميم: «صوت أنفي مجهور، شفتاني، لا هو بالشّديد ولا هو بالرّخو »[2]صوت متوسط، وقد تواتر101 مرّة، ليحمل جملة من الدلالات منها الحالة النفسيّة المرتاحة والهادئة مما أضفى على الموسيقى الداخليّة للقصيدة نغما وجرسا مميّزا مثل : المساكن، المواطن، المداخن، المآذن...

صوت الواو: صوت مجهور، رخو، مستفل، تواتر 89مرة، وهو من الخروف التي تساعد على إفراغ المشاعر الحزينة ، و المعاناة.

صوت الرّاء: «صوت تكراري متوسط بين الشدّة والرخاوة والجهر»[3] وهو حرف أساسي في القصيدة ،لأنه حرف رويّ في أحد مقاطع القصيدة.تواتر 78 مرّة.

ب ــ الصوامت المهموسة في القصيدة:

الصوامت المهموسة	تواترها في القصيدة
التاء	86
الخاء	17
الحاء	42
الثاء	3
الهاء	34
الفاء	30
السين	36
الشين	13
الصاد	17
الكاف	23
الطاء	10

[1]المرجع نفسه، ص48
[2]المرجع نفسه، ص48
[3]المرجع نفسه، ص56

القاف	31
المجموع	342

يظهر من خلال هذا الجدول حرف التاء، كأكبر صوت مهموس تواتر في هذه القصيدة، حيث بلغ عدد86مرّة، ثم يليه حرف الهاء بـ42مرّة، ثمّ حرف السين بـ 36مرّة، ثم الهاء ب34، وآخر الأصوات تواترا هو صوت الثاء بـ 3 مرّات فقط.

وإذا ما قارنّا مجموع الأصوات المجهورة بمجموع الأصوات المهموسة، لوجدنا فرقاً شاسعا، ظهر من خلال عدد الأصوات المجهورة 842، أما عدد الأصوات المهموسة 342.

صوت التاء:« صوت شديد مهموس، وفي تكونه لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصوات الثنايا العليا، فإذا انفصلا فجائيّا سمع ذلك الصوت الانفجاري».[1]بلغ عدد تواترهمرّة.86

صوت الحاء: « رخوي مهموس[2]»، بلغ عدد تواتره 42مرة وجاء في المرتبة الثانية بعد حرف التاء.

مجموع الأصوات المجهورة	842صوت	نسبة:71.11%
مجموع الأصوات المهموسة	342 صوت	نسبة:28.89%
مجموع الأصوات	1184صوت	100%

[1] الأصوات اللغويّة، إبراهيم أنيس، ص52

[2] المرجع نفسه،ص65

رسم بياني يمثل عدد الأصوات المجهورة والمهموسة في القصيدة

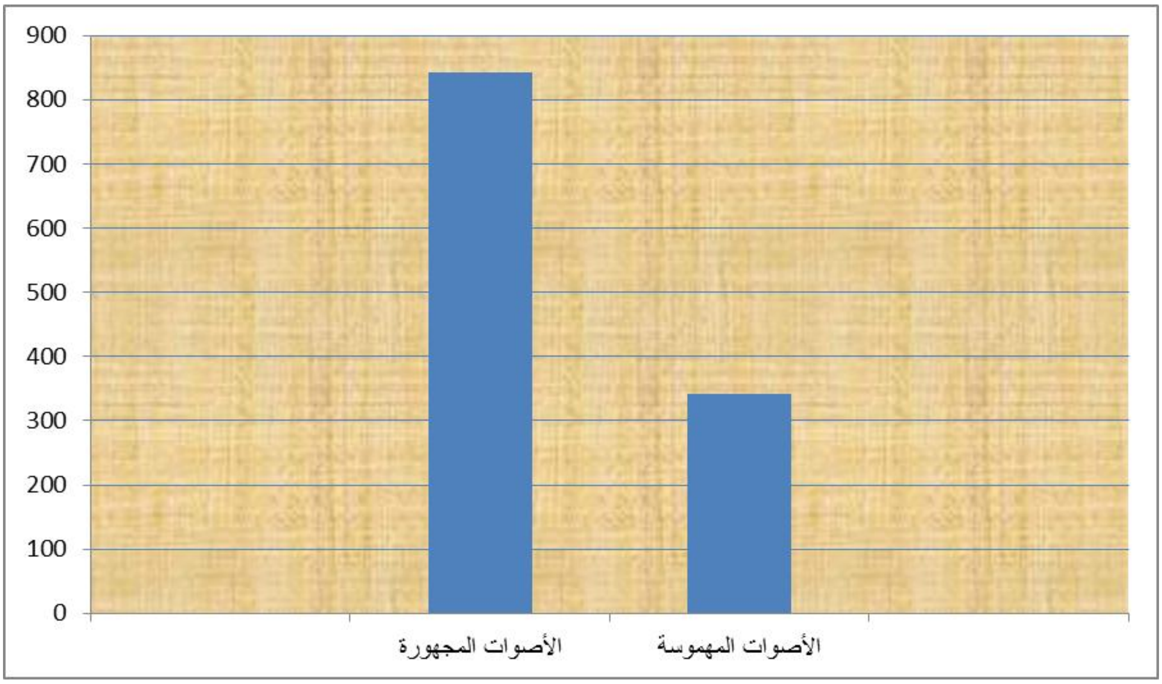

قصيدة أخرى بعنوان "تحية إلى السائرين على الدرب":

ونحملُ كلَّ المتاعبْ لنحفِـرَ حرفًا، فـتُـنْـزَعَ مِنّـا المَـــقَالِعْ
شتاءً وصيفًا، لِنزرعَ حرفـًا، فَـــــــتُسلَـبَ مِـنّـا المَـزَارِعْ
وتُـنْـزَعُ مِـنَّا الدُّروعُ ونحنُ نحاربُ، فنُخْزَى ونحنُ نُـدافِـعْ
نُـقدِّمُ جُـهدًا ونُـعطَى غُـثَاءً، ونُعطَى فُتاتًا ونُعطِي الرَّوائعْ[1]
ونُحـرَمُ هذا الفُتَات أخيـرًا لنكسِبَ أجرًا، وليسَ بضائعْ[2]
فليسَ الجهادُ متاعًا يُباعُ، وليسَ الجهادُ فتاتًا، وليسَ بضائعْ
ولكنْ تفانٍ وصبرٌ على الصَّبرِ، وخـــــــزٌ ولسعةُ لاسِعْ
ومُـــــرُّ الكلامِ، وجهلٌ بقدرٍ، وسبٌّ لـعرضٍ، وقـولةُ لاذِعْ
ونصبِـرُ كالنَّخلِ تُـعْطَى الجَفَافَ، وتُعـطِي تـَمرًا لِـجائِـعْ[3]

شرح الأبيات:

في هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن الصراع بين دعاة الإصلاح، الذين يريدون أن ينيروا درب النشئ، وإخراجه من ظلمات الجهل وبراثن التخلف، رغم ما لقوه من سب وشتم وتحطيم للعزائم و...، وقد وظف الشاعر مجموعة

- قلب وحجر، مصدر سابق، ص110.[1]
[2]- المصدر نفسه، ص110.
[3]- المصدر نفسه، ص110.

من الأصوات المهموسة للدلالة على القهر و واليأس من جهة ومن جهة أخرى يعود ويوظف أصوات مجهورة لبيّن التّحدي والصمود والصّبر كالنخلة تعطى التمر اللذيذ والمفيد للجائع، رغم عشها وتأقلمها في بيئة صحراويّة جافة[1].

أ ـ الأصوات المجهورة في القصيدة:

الصوامت المجهورة	تواترها في القصيدة
الباء	31
الجيم	19
الميم	50
الدال	31
الذال	6
الظاء	2
اللام	68
النون	74
الراء	57
الواو	57
الزاي	9
الضاء	9
العين	67

[1] ينظر ظاهرة الحزن في شعر عمر هيبة، رسالة ماجستير،ص 94،95.

الغين	4
الهمزة	28
الياء	30
المجموع	542

نلاحظ في الجدول أن صوت النون بلغ عدده **74** مرّة كأكثر الأصوات استعمالا، ثم يليه صوت اللام بـ**68**، ثم حرف العين بـ**67** مرّة، ثم كل من حرف الراء والواو ب**57** لكل واحد منهما، ثم صوت الميم بـ **50** مرّة. ونلاحظ أن هذه الأصوات هي كلها من أصوات اللّين وهي مجموعة في عبارة" لن عمر"، وهي نفس الأصوات التي استعملها الشاعر في قصيدة "وا، إسلاماه".

ب ـ الأصوات المهموسة في القصيدة:

الصوامت المهموسة	تواترها في القصيدة
التاء	35
الخاء	8
الحاء	17
الثاء	4
الهاء	22
الفاء	26
السين	28
الشين	11

الصاد	20
الكاف	14
الطاء	7
القاف	18
المجموع	210

أكثر الأصوات تواتر في الأصوات المهموسة هو صوت التاء:« صوت شديد مهموس، وفي تكونه لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصوات الثنايا العليا، فإذا انفصلا فجائيّا سمع ذلك الصوت الانفجاري».[1]بلغ عدد تواتره مرّة35.وهو نفس الحرف الذي كان اكثر تواترا في قصيدة وان، اسلاماه.

ثم يليه حرف السين بـ28مرّة، ثمّ حرف الفاء بـ 26مرّة، ثم الهاء ب22، وآخر الأصوات تواترا هو صوت الثاء بـ 4 مرّات فقط.

وإذا ما قارنّا مجموع الأصوات المجهورة بمجموع الأصوات المهموسة، لوجدنا فرقاً شاسعا، ظهر من خلال عدد الأصوات المجهورة 542، أما عدد الأصوات المهموسة 210.

والجدول التالي يبيّن هذا الفرق بالنِّسبة مئويّة.

مجموع الأصوات المجهورة	542صوت	نسبة:72.07%
مجموع الأصوات المهموسة	210صوت	نسبة:27.93 %
مجموع الأصوات في القصيدة	752صوت	100%

1) **الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في قصيدة "تحية إلى السائرين على الدرب" :**

[1] الأصوات اللغويّة، إبراهيم أنيس، ص52

الجدول أدناه يبيّن عدد الأصوات المجهورة، وعدد الأصوات المهموسة، في تسعة أبيات الّتي تدل على الحزن، والغرض منه أن نتبيّن تعبير الشاعر عن مشاعر تدل على الضعف والحزن بأصوات مهموسة، أم أنّه استعمل الأصوات المجهورة بكثرة.

الرقم	الشطر الأول	
الأبيات	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة
1.	23	10
2.	19	9
3.	24	8
4.	21	10
5.	20	9
6.	23	10
7.	19	10
8.	25	6
9.	18	10
المجموع	192	82

مجموع الأصوات المجهورة	192 صوت	نسبة:70.07%
مجموع الأصوات المهموسة	82 صوت	نسبة:29.93%
مجموع الأصوات	274صوت	100%

نلاحظ توظيف الأصوات المجهورة بنسبة70.07% أكثر من المهموسة الّتي بلغت نسبتها29.93%، رغم أن الشاعر كان يشعر باليأس والإحباط.

2)الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في قصيدة "جمر وفجر":

سئمتُكَ يا زمنًا أنتَ جمـــرُ وللآخرينَ أنتَ نورٌ وفجرُ
فتغرُبُ شمسُكَ في فلـــواتٍ وتُشرِقُ للبعضِ وجهٌ أغـرُّ
سئمتُ طريقَكَ هذَا الضَّـنَا شتاؤُكَ قرٌّ وصيفُكَ حـــرُّ
وكلُّ الوجوهِ التي خِـلـتُـهَـا مَلاذًا أمينًا تذوبُ تَـخِـــرُّ[1]
إليك أبي أعصر الدّمع شعرا فيرقى ويسمُو بذكرك شعرُ
سأذكر فيك دوامًا تقيّاً يُصلِّي يُسبِّحُ يبكي يخرُّ
أرى في حياتك طيف ملاك ويملأ وقتك صومٌ وذكرُ
فهذي الحياة صروف توالت فلا تَتَنقَّى ولا تستقرُّ
فهذي الحياة مطايا الخطايا وخيرُ الرّجالِ الّذِي لا يُغرُّ

3) شرح الأبيات:

« هذه القصيدة الباكيّة في أكثريتها مساحة بين الألم والأمل بين والد راحل عنّا وزواج أخ مقبل علينا. هكذا أصبحت جمرا يكوي القلب بفراق أب عزيز وفجرا ببناء أسرة جديدة، وهكذا الحياة منذ وجود البشر فيها»[2]

في هذه الأبيات يعبر الشاعر عن غضبه وعدم رضاه بالزمان، لأنَّه لم ينصفه ولم يقلِّده المكانة التي يستحقها، فيُعلِي من شأن الوضيع ، ويحُّط من قيمة الكريم، فلم يجد من يشكو إليه همُّه إلا والده الذي يرى فيه الصلاح والتّقوى[3] .

الرقم	الشطر الأول		الشطر الثاني	
الأبيات	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة

[1]- عمر هيبة: قلب وحجر، ص79.
[2]ينظر هامش المصدر السابق، ص79.
[3]ينظر هامش المصدر السابق السابق، ص80

1.	12	4	11	3
2.	6	8	12	4
3.	7	7	4	8
4.	7	6	9	3
5.	13	3	10	6
6.	7	6	8	5
7.	5	7	10	5
8.	6	8	5	8
9.	7	7	13	1
المجموع	70	56	82	43

مجموع الأصوات المجهورة	152صوت	نسبة: 60.55%
مجموع الأصوات المهموسة	99 صوت	نسبة: 39.45%
مجموع الأصوات	251صوت	100 %

في هذه الأبيات التّسعة من قصيدة "جمرٌ و فجر" نلاحظ ارتفاع محسوس في الأصوات المهموسة، حيث قارب عددها الأصوات المجهورة بالنسبة إلى القصائد الأخرى [وا، إسلاماه، تحيّة إلى السّائرين على الدّرب]، مما يدل على المعاناة التي كان يشعر بها الشّاعر.

أ ـ الأصوات المجهورة في القصيدة:

الصوامت المجهورة	تواترها في القصيدة
الباء	41
الجيم	20
الميم	48
الدال	22
الذال	18
الظاء	2
اللام	101
النون	36
الراء	72
الواو	67
الزاي	8
الضاء	11
العين	40
الغين	7
الهمزة	32
الياء	45
المجموع	570

يظهر لنا من خلال الجدول أن صوت اللام هو أكثر تواترب"101مرّة، من الأصوات الأخرى في القصيدة وهو «صوت جانبي مجهور، لثوي، لا هو بالشديد ولا بالرّخو»[1]، صوت متوسط، وهو من الأصوات اللِّين التي ساعدت الشّاعر وطاوعته في بناء القصيدة والتّعبير عمّا يجول في خاطره من مشاعر مختلفة، كمشاعر الحزين، والألم، والشجاعة، والإرادة، والمقاومة؛ مثله مثل صوت الرّاء الذي بلغ تواتره 72مرّة، وهو الصوت الذي بنية عليه القصيدة، ثم صوت الواو غير المدّيّة ب"67مرّة"، وهو صوت شفوي مجهور، يصحبه تذبذب للوترين الصوتيين في الحنجرة، وهو حرف رخو مرقق منفتح.

ثم يليه حرف الميم وهو «صوت أنفي مجهور، شفتاني، لا هو بالشّديد ولا هو بالرّخو»[2]، بلغ عدد تواتره"48"، وهو من حروف اللّين "لن عمر"، مثل صوت اللّام.

نلاحظ أن حروف اللّين حاضرة بقوّة في هذه القصيدة، فبالإضافة إلى صوتي اللام والميم، نجد كذلك و صوت العين ب"40"مرّة ، ثم صوت النون بـ"37.ثم صوت الغين بـ 7 مرّات، وأقل الأصوات تواترا هو

صوت الظاء تواتر مرتين فقط.

ب ـ الأصوات المهموسة في القصيدة:

الصوامت المهموسة	تواترها في القصيدة
التاء	53
الخاء	14
الحاء	16
الثاء	7
الهاء	24
الفاء	39

[1] الأصوات اللغويّة، ص56.
[2] المرجع نفسه، ص48.

السين	29
الشين	17
الصاد	13
الكاف	40
الطاء	11
القاف	24
المجموع	287

أكثر الأصوات تواتر في الأصوات المهموسة هو صوت التاء:« صوت شديد مهموس، وفي تكونه لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يتّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصوات الثنايا العليا، فإذا انفصلا فجائيّا سمع ذلك الصوت الانفجاري».[1]بلغ عدد تواتره مرّة53.وهو نفس الحرف الذي كان اكثر تواترا في قصيدة وا، اسلاماه، وقصيدة "جمر وفجر".

ثم يليه حرف الكاف بـ40مرّة، وهو صوت مهموس شديد غير مجهور، ثمّ حرف الفاء وهو صوت شفوي مهموس رخو وكل صفاته ضعيفة بـ 26مرّة، ثم الهاء بـ24، وآخر الأصوات تواترا هو صوت الثاء بـ 7مرّات فقط. وإذا ما قارنّا مجموع الأصوات المجهورة بمجموع الأصوات المهموسة، لوجدنا فرقاً شاسعا، ظهر من خلال عدد الأصوات المجهورة 570، أما عدد الأصوات المهموسة287.

والجدول التالي يبيّن هذا الفرق بالنِّسبة المئويّة.

مجموع الأصوات المجهورة	570صوت	نسبة:66.51%
مجموع الأصوات المهموسة	287صوت	نسبة: 33.49%

[1] الأصوات اللغويّة، إبراهيم أنيس، ص52

مجموع الأصوات في القصيدة	857صوت	100%

قصيدة الدنيا:[1]

قدرٌ تعيش وبعدُ ترحلُ في خُطًى مترادفة

قدرٌ وجودُكَ كلُّه لحظاتُ عُمرك سالفة

بعضٌ يعيشُ حيَاتَهُ يحيا وهول العاصفة

يقتاتُ من شظفِ الحيَاة وفي هموم جارفة

والبعضُ ينعمُ دون همٍّ في ظِلالٍ وارفة

ترنُو إليه الدّنيا فيسعدُ و المرامي هادفة

البعضُ يُشقي نفسه والبعضُ يُسعد طائفة

بعضُ النُّفوس جريئةٌ و البعضُ منها خائفة

هِيَ هكذَا هَذِي الدُّنـا، وحظُوظُنَا متخالِفَـةْ

إنِّي أرَى الدُّنيَا أخِي صيحاتُ وهمٍ هاتِفَــةْ

نــبضاتُ قلبٍ تالفَـةْ

لحظاتُ عمرٍ زاحِفَةْ

هــيَ هكذَا الدُّنيَا تُـمَحِّـصُنَا لِتبقَى كاشِفَةْ[2]

2)تحليل القصيدة:

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة القصيرة عن أقدار الناس في الدنيا، ففيهم الشقِيُّ، ومنهم السَّعيد.

«يعيش المرء دنياه ويتقمص قدره، والعيش أعمار وأقدار، على المرء أن يسعى وليس عليه أن يحقّق مسعاه. قد يخفق ولكن عليه إعادة الكرّة. هكذا الحياة شقاء لبعض وسعادة لآخر، نجاخ لبعض ونكسة لآخر».[3]

أـ الأصوات المجهورة في القصيدة:

الصوامت المجهورة	تواترها في القصيدة
الباء	10

[1]قلب وحجر مصدر سابق، ص205

[2]- المصدر نفسه، ص 205،206 .

[3]المصدر نفسه، ص 205

الجيم	3
الميم	13
الدال	13
الذال	3
الظاء	6
اللام	25
النون	15
الراء	11
الواو	12
الزاي	1
الضاء	7
العين	15
الغين	/
الهمزة	5
الياء	15
المجموع	154

نلاحظ من خلال الجدول الحضور الدائم لحروف اللّين، ويأتي صوت الّلام في المرتبة الأولى بـ 25 مرّة، وهو من الأصوات الّتي يوظفها الشاعر بكثرة ـ قصيدة قمم وقيّم ـ و هو«صوت جانبي مجهور، لثوي، لا هو بالشديد ولا

بالرّخو»[1]، صوت متوسط، ويليه كل من صوت العين والنون والياء بتواتر قدّر بـ15 مرّة، ثمّ والواوبـ12 مرّة ، والرّاء بـ11مرّة، والجيم والدال بـ 3 مرّات، والزّاي مرّة واحدة، مع غياب تام لصوت الغيّن. وتبقى حروف اللّين هي الأكثر تواترا من بقيّة الأصوات الأخرى.

ب ـ الأصوات المهموسة في القصيدة:

الصوامت المهموسة	تواترها في القصيدة
التاء	30
الخاء	4
الحاء	9
الثاء	/
الهاء	13
الفاء	17
السين	5
الشين	5
الصاد	3
الكاف	6
الطاء	2
القاف	6

[1] الأصوات اللغويّة، ص56.

المجموع	106

نلاحظ أنّ صوت التّاء هو الأكثر تواترا بين الأصوات المهموسة بـ 30مرّة، ويليه كلّ من صوت الفاء بـ 17مرّة، والهاء بـ13 مرّة، مع غياب تام لصوت الثّاء.

صوت التّاء هو الأكثر استعمالا من بين الأصوات المختلفة في الخمس قصائد السّابقة، وصوت الثّاء هو الأقل توظيفا.

أ ـ الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في قصيدة "الدنيا"

الرقم	الشطر الأول	
الأبيات	الأصوات المجهورة	الأصوات المهموسة
1.	12	11
2.	12	10
3.	13	9
4.	11	11
5.	17	4
6.	16	7
7.	15	9
8.	16	7
9.	11	9
10.	10	9

11.	6	5
12.	6	5
13.	9	10
المجموع	154	106

نلاحظ من خلال الجدول تقارب كبير بين حروف الجهر والهمس في هذه القصيدة، وربّما يعود هذا إلى التَّأثر الكبير للشاعر في هذه القصيدة، وغلبة مشاعر الحزن والألم والتناقض الإنسان بين سعيد وشقي.

الجدول أدناه يمثّل هذا التّقارب بنسب مئوِيّة.

مجموع الأصوات المجهورة	154صوت	نسبة:59.23%
مجموع الأصوات المهموسة	106صوت	نسبة:40,77 %
مجموع الأصوات في القصيدة	260صوت	100%

1) يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "نوفمبر":

سقى من دماءِ الشهيدِ رحيــقًا ... فأنبتَـها وَرَقًـا يـخــــــفُـقُ[1]
رَجَعْتَ، فكم برجوعِكَ تُذكــي ... بأعماقِنا مُهَجًا تُــــــحرِقُ
فنذكرُ من واكبوكَ زمانًـــــا ... ومن بديارِهِــــــم أُحرِقُـوا
ومن حَصَدَتْهُم فلولُ الطغـاةِ ... فنالوا الشـــهادةَ كي يُرزَقوا
يضيقُ على مـجدِنا الأفُقُ ... ويُكبِرُ أمجادَنا الـــــمشرِقُ
نوفمبرُ يا مولدَ المعجزاتِ ... ويا نشوةَ النَّصـــرِ يا مُعتِقُ
ويا قَــــدَرًا ظلَّ في روعِنا ... جديدًا فلا يمحو أو يَخلُقُ
ويا جبهـةً خطَّ فيها الزمان ... ضروبَ التَّفاني لِمَا نعشقُ
فظلَّ جبـينًا وَضِيءَ الجلالِ ... بــه أعينٌ في المدى ترمُقُ

[1]ديوان قلب وحجر،ص133،134،135

رجعْتَ فكمْ برجوعِــكَ تُذكِي		بـــأعماقِـنَـا مُهَجًا تُحرِقُ
فنذكُرُ من واكــبوكَ زمانًــــا		ومَــــنْ بديارهِم أُحرِقــُوا
وَمَنْ حصَدَتْـهُمْ فُلُولُ الطغاةِ		فنالوا الــشهادةَ كي يُرزَقُوا
"نوفمر" شرَّعتَ هذا الإبـــا		وعلَّمْتَـــــنَا أنَّـهُ مَــــوْثِـقُ
فلا نستكينُ لغيرِ الــــهُدى		ولا نُحنِي الرأسَ أو نطـرُقُ
أيا طالعَ السَّعـــدِ دُمتَ لنا		ننالُ العلا كُلَّما تُشــــرِقُ
ونخطو على دربِنا خُطُواتٍ		لِيَسْمُو بنا غدُنا الـــمُشرِقُ

2) شرح القصيدة:

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وما خلّفه من ضحايا و يتامى وأرامل، والموقف البطولي للمجاهدين رغم قلّة العدّة والعتاد، إلا أنّ الإرادة والعزيمة والمقاومة كانت المفصل في رفع التّحدي « وهكذا الإيمان بالمبدأ يصنع من نحافة ، وضعف جسم الإنسان قلاعا وعمالقة وجبالا تتحدّى الشّدائد وتنتصر آخر المطاف.»[1]

رغم الموقف البطولي والشجاع في التّصدي للاستعمار الفرنسي، إلا أنّه لا يمكن أن يُغيِّب مشاعر الحزن والألم التي تملكت نفسيّة الشاعر، وأحاسيسه المرهفة تجاه الواقع الأليم.

«فرغم محاولات الشاعر التغني بـ "نوفمبر"، والإشادة به، وبما جلب معه من حرية واستقلال، إلاَّ أنه لم يتمكَّن من الهروب لا مِن نظرته السوداوية، ولا مِن جحيم الأحزان والآلام التي علِقَت به. وما تلك الإشادة سوى هروب من واقع مؤلم حزين يلازمه طول الوقت».[2]

أـ الأصوات المجهورة في قصيدة نوفمبر:

الصوامت المجهورة	تواترها في القصيدة
الباء	23
الجيم	17
الميم	36

[1] ديوان قلب وحجر، ص133
[2] ظاهرة الحزن في شعر عمر هيبة، ص86

الدال	21
الذال	2
الظاء	2
اللام	52
النون	42
الراء	31
الواو	27
الزاي	6
الضاء	5
العين	20
الغين	4
الهمزة	19
الياء	26
المجموع	333

يظهر لنا من خلال الجدول أن صوت اللام هو أكثر تواتربـ"52مرّة، من الأصوات الأخرى في القصيدة وهو «صوت جانبي مجهور، لثوي، لا هو بالشديد ولا بالرّخو»[1]، صوت متوسط، وهو من الأصوات اللّين التي ساعدت الشّاعر وطاوعته في بناء القصيدة والتّعبير عمّا يجول في خاطره من مشاعر مختلفة، كمشاعر الحزين، والألم، والشجاعة، والإرادة، والمقاومة؛ مثله مثل صوت النّون الذي بلغ تواتره 42مرّة،

[1]الأصوات اللغويّة، ص56.

ثم يليه حرف الميم وهو «صوت أنفي مجهور، شفتاني، لا هو بالشّديد ولا هو بالرّخو»[1]، بلغ عدد تواتره"36"، وهو من حروف اللّين "لن عمر"، مثل صوت اللّام، و صوت الرّاء بـ"31مرّة".

ثم صوت الواو غير المدّيّة بـ"27مرّة"، وهو صوت شفوي مجهور، يصحبه تذبذب للوترين الصوتيين في الحنجرة، وهو حرف رخو مرقق منفتح. ويأتي كل من الذّال والظّاء في المرتبة الأخيرة بـمرّتين فقط.

ب ـ الأصوات المهموسة في قصيدة "نوفمبر":

الصوامت المهموسة	تواترها في القصيدة
التاء	20
الخاء	6
الحاء	6
الثاء	2
الهاء	15
الفاء	15
السين	5
الشين	11
الصاد	7
الكاف	12
الطاء	6
القاف	28

[1] المصدر نفسه، ص48.

المجموع	133

يأتي صوت القاف في المرتبة الأولى بـ28مرّة من حيث تواتره؛ لأنه صوت الرّوي الذي بنيّة عليه القصيدة، ومن خصائصه أنّه صوت لهوي مهموس إنفجاري[1]وله صفة القلقلة يتناسب مع موضوع القصيدة لأن الحرب فيه شدة وحركة، بالإضافة إلى أصوات الأسلحة، ثمّ يليه صوت التّاءبـ20 مرّة، وهومن الأصوات الأكثر توظيفا كما رأينا سابقاً. ثمّ يليه كل من صوتي الهاء و الفاءبـ 15مرّة، ونجد صوت الثاء في المرتبة الأخيرة الّذي تواتر مرّتين فقط.

الجدول الآتي يبيّن الفرق بين الأصوات المجهورة وبين الأصوات المهموسة بنسب مئويّة.

مجموع الأصوات المجهورة	333صوت	نسبة: 71.45%
مجموع الأصوات المهموسة	133صوت	نسبة: 28.55 %
مجموع الأصوات في القصيدة	466صوت	100%

يظهر جلّيا الفرق الكبير بين الأصوات المجهورة بنسبة 71.45%، والأصوات المهموسة بنسبة: 28.55%

جدول يمثل الأصوات الأكثر تواترا، والأقل تواتر في القصائد المدروسة:

الأصوات	اللام	النون	العين	الميم	الرّاء	التاء	الثاء	الظّاء	الغين
العدد	619	342	230	357	338	296	19	23	37

[1]صوت القاف بين كتب التّراث والتّحليل الصّوتي الحديث، حليمة عمايرة، جامعة البلقاء التطبيقيّة، منتدى مجمع اللغة العربيّة على الشبكة العالميّة،2016/04/30.

رسم بياني للأصوات الأكثر تواترا، والأقل تواترا في القصائد المدروسة

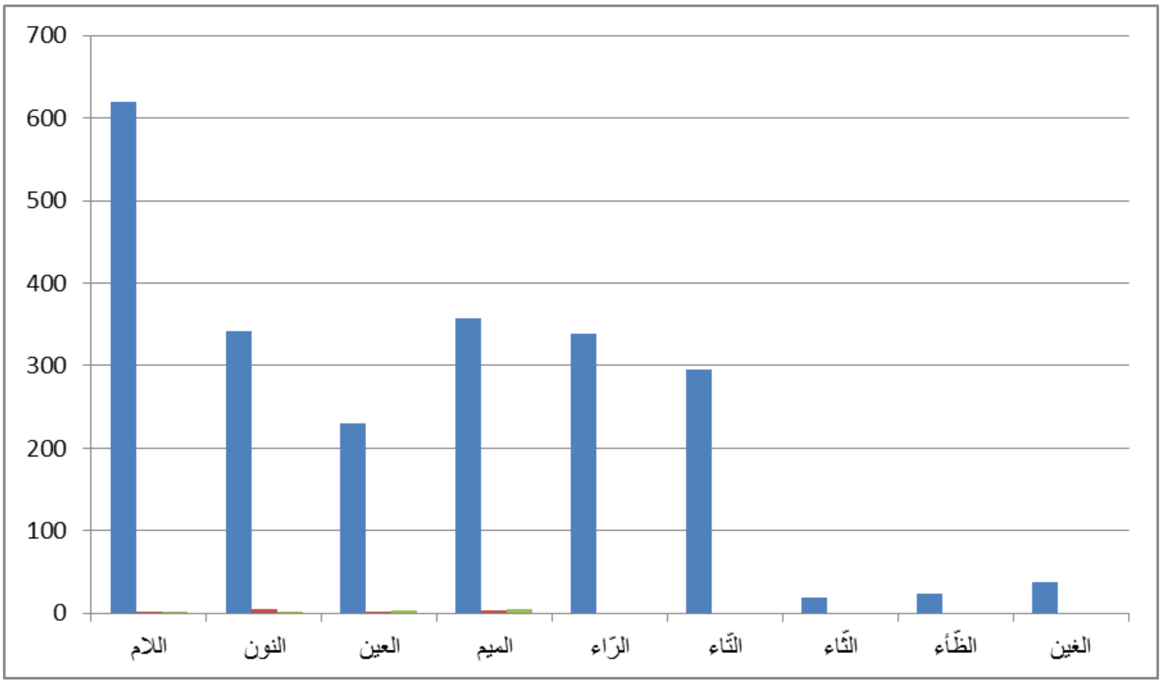

خاتمة:

بعد تحليل بعض الأبيات الشعريّة التي تدل على الحزن، بغيّة الوصول إلى حل إشكاليّة هذا البحث توصلنا إلى النتائج التاليّة:

- ✓ **أنّ الشاعر يميل إلى استعمال الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة، حتى في مواقف الضعف والحزن والألم، وهذا راجع إلى عدّة أسباب منها ماهي أسباب منطقيّة ،ومنها ما تعود إلى شخصيّة الشاعر، وتتمثل الأسباب المنطقيّة في:**
- ✓ **أنّ عدد الأصوات المجهورة في اللغة العربيّة ، تفوق عدد الأصوات المهموسة.**
- ✓ **أنّ اللغة العربيّة هي لغة أهل الباديّة والصحراء القاحلة والجافّة، مما يدل على طبائع أهلها والميل إلى الغلظة والقوّة والشجاعة.**
- ✓ **أنّ الشاعر نشأ في بيئة صحراويّة، واتّصف بصفاتها، وعبّر عن مشاعرها، لأنّ الشاعر ابن بيئته.**

أسباب تعود إلى شخصيّة الشاعر وهي:

- ✓ **أنّ شخصيّة الشاعر تمتاز بالتّحدي ،والمقاومة، وعدم الاستسلام، ففي كل أشعاره الحزينة والأليمة، نجد فيها نبرة ونغمة الصّمود وعدم الاستسلام، فهو سريع التغلب على مشاعر اليأس والإحباط مما يفسّر غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة .**
- ✓ **أنّ الشاعر يميل إلى استعمال أصوات اللّين "اللام، النون، العين، الميم، والراء". فقد وجد فيها الخصائص الّتي تساعده على التعبير عن مشاعره، وهي الأصوات المجهورة الأكثر استعمالا من الأصوات المجهورة الأخرى.**
- ✓ **ليس من الضروري أن تعكس الأصوات المهموسة في الشعر مشاعر الضعف والألم و الحزن، كما أنّ الأصوات المجهورة لا تعكس مواقف الشجاعة والقوّة والانتصار بالضّرورة.**
- ✓ **صوت التّاء أكثر الأصوات المهموسة استعملا، بينما صوت الثّاء يمثّل أقل الأصوات استعمالا، في القصائد المدروسة.**

توصيات:

في ختام هذا البحث المتواضع يمكن أن نخرج بالتوصيّات الآتيّة:

- ✓ **يمكن دراسة المقاطع الصوتيّة للأبيات الشعريّة حتى نتعرف على المقاطع الأكثر تواترا وعلى المعاني التي تحملها.**
- ✓ **استخراج مواضع النّبر والتّنغيم من المقاطع الصّوتيّة.**

الملحق:

حوار مع الشاعر عمر هيبة

السلام عليكم........شكرا على الاستضافة.[1]

من خلال اطلاعي على سيرتك الذاتيّة، وديوانك قلب وحجر تحضيرا لشهادة الماستر استوقفتني بعض الأسئلة، أرجو أن تجيب عنها.

السؤال الأول: عشت مرحلة الطفولة بكل هدوء وطمأنينة، إلا أن بدأت رحلة العمل، التي لم تكن مستقرة ويظهر ذلك من خلال تجوالك بين ورقلة وتيارت والجزائر...فهل لي أن أعرف السبب؟

نعم مهم، وقد وافقني فيه باحماني عمر، يرجع ذلك إلى وفاة والدتي رحمها الله، وفاتها ترك في داخلي قلقًا وشعرت بنكسة لأنني كنت في الجامعة، ثم عدت إلى البلد وشعرت بانتكاسة ثم تنقلت إلى العمل،كان تغيّر مفصليا في حياتي...وفي هذه الأثناء تعبت لأنّني لازلت أدرس نفسي .

السؤال الثاني: هل أثر ذلك في أشعارك؟

يمكن أنّها قد حفرت وأخرجت مشاعر كانت دفينة، بداخلي وكونت هزّة، فعبّرت عنها...هذه دراسة الباحثين ،كثيرا من الأمور درسها عمر في رسالته ظاهرة الحزن وكان صحيحة وكأنه يتكلم باسمي.

السؤال الثالث: ما سر تسمية ديوانك بـ"قلب وحجر" ؟

الاسم فكرت فيه كثيرا، هذا الحجر أصبح يلعب دور غريب في أشعاري، تكلمت مع الحجر أصبح مستشاري.... كانت المرأة راكدت الآن يجب للمرأة أن تكون لها مكانة وتقف في طريق التطور والعلم، القلب من العشق، والشاعر يعشق بحث عن شيء يجمع بين صلابة الصحراء، وخشونتها مع المشاعر الحب والعواطف، جمعت بين أضعف شيء في الإنسان وهي المضغة وأقوى شيء في الوجود.

السؤال الرابع: لاحظت القصيدة الأولى قمم وقيّم، يمكن أن تكون عنوانا للديوان بدلا من قلب وحجر[2].

---

[1] أخذ سماعا عن الشّاعر، في قصر بنورة، يوم الإربعاء 21 مارس 2018م.

[2] المصدر السّابق.

القلب هو الإنسان والإرادة والقوة و.. نعم روعة صحيح، هذه كملاحظة لو تمرره هذه ملاحظة في مكانها، في هذا الديوان لو تبحث عن القصيدة التي تتأقلم مع العنوان لوجدت قصيدة قمم وقيّم.

السؤال الخامس: هناك قصائد كتبت على شكل فقرات.

هل هي قصائد؟ أم عبارة عن نصوص قصيرة؟

هو شعر التفعلية، عندما كنت أدرس حضرت ثلاثة أمسيات شعريّة من تنظيم وزارة الثقافة في قاعة الموقار، بحضور ثلاثة من عمالقة الشعر تأثّرت بهم، وهم مفدي زكريّا، محمود درويش، نزار قباني، لدي ديوان أيّام الجرح الفلسطيني لمحمود درويش وهو من شعر التفعيلة، لم أتمتع به قبل أن أحضر هذه الأمسيّة، لكن بعد حضوري قرأ قصيدة أعجبتني كثيرا، رغم أني قرأتها من قبل لم تثر إعجابي، لذلك أقول أن شعر التفعيلة، أو الشعر الحُر يجب أن يسمع من الشاعر نفسه، لأنه يقرؤُها بقوة وبجرسه، ويستعمل لغة الإشارة ولغة الجسد، ومنه تستوحي معاني الكلمات.

السؤال السادس: هناك قصائد لم أجد لها وزن؟

هي من البحور الصافيّة، ذات التفعيلة الواحدة كنت آخذ تفعيلة واحدة كقالب تسير عليه مختلف الكلمات الأخرى.

الشعر الحر: هو شعر يتقيّد بتفعيلة واحدة من البحور الصّافيّة، مثل الرّمل: فعلاتن فعلاتن فعلات، أو المتكامل متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن، الرجز مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن، .... تجد فهيا فاعلات فاعلات فعلن، أخدت منه تفعيلة واحدة ووظفتها مكررة، إذا أردت أن تكررها مرتين أو ثلاثة أو أربعة.... هناك قصائد ليست من بحور الخليل، لكن على الباحثين أن يجدوا لها بحورا. مثل: قصيدة الدنيا، تتقيّد بتفعيلة واحدة.

قصائدي لا أزنها وإنما آخذ جرسا أو نغمت، وأنسج عليه. لم اتّبع بحور الخليل هو شعر فيه طاقة شعوريّة، يستمتع بها المتلقي، في قوالب شعريّة.

السؤال السابع: نلاحظ في أشعارك توظيف الأصوات المجهورة بكثرة وغلبتها على الأصوات المهموسة. ما السّر في ذلك؟[1]

[1] المصدر السّابق.

لم فكر في اختيار الأصوات أثناء نسجي للقصائد وإنما كل كلمة تساعد على إبراز شعوري وأفكاري أكتبها بكل عفويّة دون انتقاء، إلا في الرّوي والقافية كنت اختار الكلمات التي تنتهي بحرف واحد كالأسد، اللّيث، الغضنفر... حسب القافية والوزن.

<u>السؤال الثامن</u>: هل يمكن للشاعر أن يعبّر عن أحاسيس مرهفة وحزينة، وفي مواقف الضعف الانكسار بأصوات مجهورة؟ أم من الأحسن استعمال الأصوات المهموسة؟

بالنسبة للأصوات أبحث عن الكلمة المعبرة، ربما تحمل الرمز والدلالة، ليس لدي اختيار في الحرف المهموس أو الجهور. أحب الكلمة المهموسة في الأسماء مثل: هيثم، هالة، وأحب الأسماء التي فيها حروف الصّفير مثل: سارة، حسين، آمال ...

<u>السؤال التاسع</u>: أيُّ البحور الشعريّة ترتاح للنّظم فيه؟

أرتاح عندما أنظم في بحور الخليل، ربما لاحظت أن أغلب أشعاري من الشعر العمودي.

<u>السؤال العاشر</u>: هناك من يقول أن الشاعر عمر هيبة، هو شاعر مناسباتي.

نبّهني إلى هذا الأستاذ خرّازي، قال لي: شعر المناسبات يعيش فترة قصيرة، والآن أنا أهرب من شعر المناسبات، لأن شعر الوجدانيات والمحبة يعيش فترة طويلة، وهو شعر خالد..كتبت حول شخصيات منها: محمد بن عمر داودي، هيبة عيسى، الشيخ قشار بالحاج.... من الأحسن تجنب الشعر المناسباتي وأنا ضدّه.

قائمة المصادر والمراجع

1. أسباب حدوث الحروف، ابن سينا ،القاهرة،1352هـ
2. الأصوات اللغويّة إبراهيم أنيس. مطبعة نهضة مصر.
3. تاج العروس، للزبيدي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، راجعه عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانيّة،1994م.
4. الخصائص، لابن جني، دار الكتب المصرية، ط2، 1952م.
5. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدّوري الحمد، دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانيّة 2007م.
6. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2004،16م.
7. دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب،1997م.
8. دراسة في علم الأصوات، د/حازم علي كمال الدين، ص22،21، مكتبة الآداب، ط،.1999.
9. دلالة الألفاظ ،إبراهيم أنيس ص47،46/ط، الخامسة سنة 1984 /المكتبة الأنجلو مصرية.
10. الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح الفاخري، ص138،المكتب العربي الحديث.
11. الدليل في العروض، د/سعيد محمود عقيل، دار عالم الكتاب، الطبعة الأولى 1999.
12. سر صناعة الإعراب ، ابن جني /ط1،تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي بمصر 1954م
13. الصوت اللغوي في القرآن، محمد حسين علي الصغير،/ط الأولى،200م، دار المؤرخ العربي.
14. علم الأصوات لكمال بشر، ص9، دار غريب للنشر والطباعة،الطبعة2000م.
15. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، الطبعة الخامسة ،عالم الكتب1998م
16. علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية،1987.
17. علم وظائف الأصوات اللغوية، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى 1996م.
18. فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرُّديني، ار الهدى، طبعة 2009م.

19. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، مطبعة دمشق،1960م
20. في البحث الصوتي عند العرب، د/ خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ
21. في علم اللغة ،غازي مختار طليمات، ص138، دار طلاس، ط الثانية 200م.
22. في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين ص 105، مؤسسة الرسالة، ط/ السادسة 1993م.
23. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الرسالة
24. الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي شرح وتعليق د/محمد أحمد
25. الكتاب، سيبويه، ج4.
26. الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، أبو البقاء أيوب الكفوي، ط الثانية 1998،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
27. لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر، سنة 1956، بيروت.
28. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م
29. مبادئ في اللسانيات العامة، خولة طالب الإبراهيمي، ط2، دار القصبة.
30. المدخل إلى علم اللغة.
31. المعاجم العربية موضوعاتها وألفاظها، فوزي يوسف الهابط، الولاء للطبع والتوزيع، الطبعة الأولى1996م.
32. معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهدي.
33. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهب، كامل المهندس، مكتبة لبنان الطبعة الثانية سنة 1984.
34. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية،ط1991،1.
35. مفردات ألفاظ غريب القرآن للرّاغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة.
36. المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، ، تحقيق محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت 1998م

37. المفصل في العروض والعروض والقافية وفنون الشعر، عدنان حقي، دار الرشيد، الطبعة الأولى 1987 م.

38. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتب النشر للطباعة1989م.

39. النظام الصوتي في اللغة العربية، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان.

الرسائل الجامعيّة:

1)ابن جني وجهوده اللغوية والنحوية .سليمان باقشع، إشراف عبد الغني حيدر، رسالة ماجستير ، جامعة اليمن 2009.

2) المقطع في بنية الكلمة العربية، مناع عبد الله، إشراف عباس السر محمود، رسالة ماجستير.

3) دراسة أسلوبيّة لديوان أمجادنا تتكلم لمفدي زكريا، قصيدة أمجادنا تتكلم أنموذجا لامية معوش، صبرينة معرج، إشراف موسى عالم، جامعة عبدر الرحمان ميرة بجاية، رسالة ماستر،2015/2014م.

4) ظاهرة الحزن في شعر عمر هيبة، عمر باحماني، إشراف بوزيداني فريدة، رسالة ماجستير، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة 2014/2013م.

فهرس المحتويات

– شكر وعرفان..

– إهداء..

– مقدمة..أ ـ ب

الفصل الأول: ماهية الدلالة والصوت..

المبحث الأول : مفهوم الدلالة وأنواعها:

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحا.. 2

أ– لـــــــــغــة:... 2

ب– اصـطلاحا:..

المطلب الثاني: أنواع الدلالة...5

المبحث الثاني: مفهوم الأصوات

المطلب الأول: تعريف الصوت لغة واصطلاحا

أ– لـــــــــغــة...7

ب– : اصـطلاحا: 7

المطلب الثاني: مفهوم علم الأصوات السمعي........... 7

المبحث الثالث: مخارج وصفات الحروف

المطلب الأول: تعريف المخرج...8

. **أـ لغة..8**

. **ب ـ اصطلاحا**

ج ـ مخارج الحروف عند القدماء والمحدثين.....................................8

د ـ صفات الحروف...11

المطلب الثاني: التنوعات الصوتية...13

ـ المقطع الصوتي..13

ــ النَّبر...14

ــ التنغيم...16

المطلب الثالث :دلالة أوزان البحور الشعرية...............................17

ــ الدلالة الصوتية ــ العلاقة بين الصوت والدلالة ــ....................19ـ21

الفصل الثاني: الأصوات و دلالاتها في شعر هيبة عمر.ـــ ديوان قلب وحجر أنموذجا ــ22.

المبحث الأول:

المطلب الأول: التعريف بالشاعر:.......................................23.

المطلب الثاني: لمحة مختصرة عن ديوان قلب وحجر...........................24.

... المبحث الثاني: الدراسة الصوتية لديوان قلب وحجر...........................25

ــ قصيدة قمم وقيّم...26ـ30

ــ قصيدة وا، إسلاماه..31ـ35

ــ تحيّة إلى السّائرين على الدّرب......................................36ـ3.9

ــ جمر وفجر...40.43

ــ الدنيا...44ـ46

ـــ.نوفمبر...47ـ51

– الخـاتمة..52ـ53

– الملاحق..54ـ56

–. قائمة المصادر والمراجع.. 57ـ58

–. فهرس المحتويات... 59ـ61